# دور نساء البلاط الصفوي في الصراع على العرش في عهدي الشاه إسماعيل الثاني ومحمد خدابنده (١٥٧٦-١٥٨٨م )

**م.د. عدي سامي فارس**
**أ.د. مشعل مفرح ظاهر**
**جامعة البصرة – كلية الاداب**

**الملخص**

اكتسبت اغلب الدراسات التي اختصت بتاريخ المرأة اهمية كبيرة , وتوجد هناك الكثير من تلك الدراسات العربية التي اهتمت بتاريخ المرأة العربية سواء تدخلها السياسي او الاجتماعي , لكن تفتقر اغلب المكتبات العراقية والعربية بدراسات تفصيلية توضح دور المرأة السياسي خلال العهد الصفوي, والتي كان دورها واضح بشكل كبير بعد وفاة الشاه طهماسب الاول عام ١٥٧٦م , وتولي العرش أولاده من بعده, اذ شهدت تلك المدة فترة حرجه من تاريخ ايران بسبب الصراعات والانقسامات الداخلية بين قادة الدولة والقزلباش, وبروز دور النساء الكبير في ادارة تلك الصراعات من خلال ترشيح احداهم على الاخر لتولي العرش , لكي تستطيع النساء الحفاظ على نفوذها ومصالحها داخل الحرم الصفوي وعلى جميع مؤسسات الدولة , ومن ابرز النساء التي ظهرت في تلك المدة ابنه الشاه طهماسب الاول الاميرة بريخان خانم والتي كان لها دور كبير في تثبيت اخيها الشاه اسماعيل الثاني على حساب اخيها الامير حيدر ميرزا , وكذلك زوجة الشاه محمد خدابنده مهد عليا ( خير النساء بيكم ) والتي ادارت شؤون الدولة مستغلة ضعف زوجها وعدم استطاعته من ممارسته عمله بسبب مرضة , فعملت تلك السيدتين ادواراً تاريخية مهمة في العهد الصفوي , وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه من خلال هذا البحث .

# The role of the women of the Safavid court in the struggle for the throne during the reigns of Shah Ismail II and Muhammad Khudabandeh (1576-1588 AD)

**Dr. Oday Sami Faris**

**Prof Dr. Misheal Mfarih Dahir**

**University of Basrah – College of Arts**

**Abstract**

Most of the studies that specialize in the history of women gain great importance, and there are many of those Arab studies that focused on the history of Arab women, whether their political or social intervention, but most Iraqi and Arab libraries lack detailed studies that explain the political role of women during the Safavid era, whose role was clearly visible. Kabir after the death of Shah Tahmasp I in 1576 AD, and his sons took over the throne, as that period witness a critical period in the history of Iran of internal conflicts and divisions between the leaders of the state and the Qizilbash, and the emergence of the great role of women in managing those conflicts by nominating one of them over the other to take the throne, In order for women to be able to maintain their influence and interests within the Safavid campus and on all state institutions, and among the most prominent women that appeared during that period was his son, Shah Tahmasp I, Princess Barikhan Khanum, who had a major role in appointing her brother Shah Ismail II at the expense of her brother, Prince Haider Mirza, as well as the wife of Shah Muhammad Khadabandeh, the cradle of Alia, who ran the affairs of the state, taking advantage of her husband's weakness and his inability to support her due to his illness, so these two women played important historical roles in the reign of Safavi, and this is what we will try to shed light on through this research .

**المقدمة**

عندما تولى الشاه طهماسب الاول العرش عام ١٥٢٤م بعمر العشر سنوات وستة اشهر , كان الشاه أصغر من أن يكون قادرًا على تولي شؤون الدولة [١], وهذا الامر من أحد الاسباب التي ادت إلى سيطرة القزلباش وزيادة نفوذ النساء بصورة كبيرة , فضلاً عن إن الشاه طهماسب الاول وبعد إن استقرت الاوضاع الداخلية والخارجية في دولته, وجد الفرصة في إن يعيش باقي حياته في الترف والبذخ, لذا فضل الاقامة الطويلة في حرم النساء, زاد هذا الامر من نفوذ الحرم على شخصية الشاه, وأخذت النساء بالتدخل في جميع الامور السياسية والادارية للدولة حتى زعماء القزلباش وقعوا تحت تأثيرهن [٢] ومن أبرز تلك النساء

**المبحث الاول: بريخان خانم**

**١-دور بريخان خان في عهد الشاه طهماسب الاول ( ١٥٢٤-١٥٧٦م ) :**

وهي الأبنة الثانية للشاه طهماسب الاول ولدت في ٢٥ ايلول ١٥٤٨م في السنة الرابعة والعشرون من سلطنته[٣], والدتها سلطان أغا خانم أخت شمخال خان أحد القادة الكبار من الشركس وشقيقها من جهة الام سليمان ميرزا[٤], كانت خطيبة ابن عمها بديع الزمان ميرزا بن بهرام ميرزا الذي عُين من قبل الشاه طهماسب والياً على مدينة سيستان, عندما كانت بعمر العاشرة أو الحادية عشر لكن هذا الزواج لم يتم, بسبب اضطراب الاوضاع الداخلية في تلك المدة[٥] .

وعند مرض الشاه طهماسب الاول بين عامي ١٥٧٤-١٥٧٥م أي قبل عامين من وفاته، ظهرت الخلافات بين قبائل القزلباش لمن يجب أن يكون خليفته, فكانوا يراقبونه تدهور صحته، فانقسم أمراء البلاط وأمراء القزلباش ورجال الدولة الآخرون إلى قسمين فيمن يخلفه [٦], أذ رشح قادة طائفة أستاجلو والشيخاوند والقاجار الامير حيدر ميرزا, وفي المقابل كانت هناك مجموعة من قادة طوائف الروملو والافشار والتركمان والتكلو والشركس تقول إن ولاية العهد للأمير اسماعيل ميرزا الذي قضى ما يقارب من تسعة عشر عاماً في سجن قلعة قهقهة بأوامر من الشاه طهماسب الاول, وكان هذا الاختلاف في اختيار ولياً للعهد لان شقيقهم الاكبر محمد ميرزا كان قد كف بصره في عام ١٥٧٤م ولم يعد من الناحية الصحية صالحاً لتولي عرش السلطنة[٧].

لذا لعبت الاميرة بريخان خانم دوراً كبيراً في تنصيب اخيها اسماعيل ميرزا شاهاً على ايران بعد إن نجحت بأقناع الشاه طهماسب الاول بأن اخيها حيدر ميرزا طامعاً بالسلطنة والعرش[٨], ولاسيما بعد علمها من قبل جواسيسها بأن كبار الامراء من قبائل القزلباش يجتمعون بصورة دائمة في منزل الامير حيدر ميرزا, لذا حملت الاميرة بريحان خانم هذه المعلومات وما يدور بين الامير حيدر وقادة القزلباش إلى الشاه طهماسب الاول الذي ابدى انزعاجه الشديد من تصرفاتهم[٩], فضلاً عن ذلك إن الامير حيدر ميرزا في بداية حياته كان فاقداً للبصر, لكن بعد شفاءه حرصت الاميرة بريخان خانم بصورة كبيرة على عدم أسناد ولاية عهد الدولة الصفوية اليه, وعملت بجد لإعلان اخيها الامير اسماعيل ميرزا ولي للعهد وهذا ما حدث[١٠].

دخلت الاميرة باريخان خانم عالم السياسة وهي في سن التاسعة والعشرين من عمرها[١١], وكانت كاتمة أسرار والدها والمقربة منه طيلة فترة حكمه[١٢] ويصفها إسكندر بيك تركمان "**انها كانت معززه ومحترمة وصاحبة رأي ومشورة**"[١٣], وكان يوكل اليها أتخاذ القرارات الصعبة المهمة لرجاحة عقلها وغزارة علمها[١٤], ويصف لنا المؤرخ الايراني ابو القاسم طاهري الاميرة بريخان خانم بأنها " **من معجزات العصر الصفوي , فتاة جميلة وداهية وماكرة , والتي تعتبر الأفضل بين جميع النساء في الفترة الصفوية من حيث وفرة الفكر والمعرفة** " [١٥] .

وعندما مرض الشاه طهماسب الاول بين عامي ١٥٧٤-١٥٧٥م أي قبل عامين من وفاته ، ظهرت الخلافات بين قبائل القزلباش لمن يجب أن يكون خليفته , كما كانوا يراقبونه تدهور صحته[١٦], فشرعت الاميرة باريخان خانم بوضع خطتها للبحث عن الشخص المناسب لكي يتربع على عرش السلطنة[١٧], لكي تستطيع ضمان نفوذها وسيطرتها لدى الشاه الجديد , إذ إن الشاه طهماسب الاول لم يقم بتعيين ولياً للعهد من بعده , فأرادت الاميرة بريخان خانم في انقسام قادة القزلباش في اختيار ولياً للعهد فرصة مناسبة لتحقيق هدفها, أذ رشح قادة طائفة أستاجلو والشيخاوند والقاجار الامير حيدر ميرزا , وفي المقابل كانت هناك مجموعة من قادة طوائف الروملو والافشار والتركمان والتكلو والشركس ترشح الامير اسماعيل ميرزا لولاية العهد الذي قضى ما يقارب من تسعة عشر عاماً في سجن قلعة قهقهة بأوامر من الشاه طهماسب الاول, وكان هذا الاختلاف في اختيار ولياً للعهد لان شقيقهم الاكبر محمد ميرزا كان قد كف بصره في عام ١٥٧٤م ولم يعد من الناحية الصحية صالحاً لتولي عرش السلطنة [١٨] .

لم تكن الاميرة بريخان خانم تعمل لوحدها في سبيل أبعاد أخيها الامير حيدر ميرزا عن عرش السلطنة , بل ساعدها خالها شمخال خان جركس في هذا الامر , إذ عملوا على نقل الاخبار للشاه طهماسب الاول التي إفادة بنية الامير ميرزا حيدر لقتله , لذا أمر الشاه طهماسب بأبعاده عن أدارة شؤون الدولة , ونفى مؤيديه ومناصريه من القزلباش والاستاجلوا إلى اماكن بعيده لمدة عامين كاملين , وبطلب من الاميرة بريخان خانم أستدعى الشاه إلى العاصمة قزوين كل من سليمان ميرزا ابنه الخامس وأخ الاميرة بريخان خانم من امها الجركسية الذي كان تولى أدارة شؤون الحضرة الرضوية المقدسة في مشهد [١٩] مع أبن اخيه ابراهيم ميرزا للقيام بخدمته ولكي تتمكن من اعلانه خليفة لأبيه , لكنها لم تجد فيه الاستعداد الكافي للقيام بهذه المهمة , فانتقلت لاختيار الامير اسماعيل ميرزا [٢٠] .

تعرض الشاه طهماسب الاول إلى وعكة صحية فجر يوم الثلاثاء ١٥ ايار ١٥٧٦م ادت إلى وفاته بعمر الاربع والستين عام , بعد مدة حكم بلغت أثنان وخمسين عاماً [٢١] , ويرجح أكثر المؤرخين سبب الوفاة إلى شفرة الحلاقة التي أستعملها في الحمام , والتي جلبها له الحكيم باشي ابو نصر الكيلاني وكانت ملوثة بالسم , فقد عرف عن الشاه طهماسب الاول وكعادة الملوك للاهتمام بمظهره ونظافته الشخصية فكان يقضي اوقاته بالاستحمام وحلاقته الذقن , الامر الذي استغله خصومه ونجحوا في دس السم في ادوات الاستحمام حسب ما ذكرته المصادر التاريخية [٢٢] .

ذكرت بعض المصادر الصفوية إن الامير حيدر ميرزا وانصاره هم من دفعوا الحكيم باشي بدس السم للشاه , لكن بسبب عدم حيادية تلك المصادر لان اغلب كتابها من مؤيدي الامير اسماعيل الثاني , لذلك لا يمكن الرجوع اليها في هذه المسالة , لكن المؤرخ الصفوي الوحيد الذي كان لديه رأي مخالف هو القمي الذي أعتقد أن الحكيم باشي كان مدفوع من قبل الامراء والاميرات في الحرم سراي , لكي يستطيعوا من الحصول على النفوذ والسلطة لدى الشاه الجديد , ولكن لم يذكر إي اسم واحد منهم [٢٣] .

كتب المؤرخ نصرالله فلسفي بهذا الخصوص" **إن بعض المؤرخين ينسبون موت الشاه طهماسب الاول إلى زوجته سلطان زاده خانم , إذ يعتقدون إن أحد الاطباء الخاصين للشاه بالتعاون مع زوجته قام بخلط سم ( الماس الاسود مع النورة ) وتقديمة للشاه , لكن فلسفي يفند هذه الرواية ويقول إن هذه الرواية لم تذكرها المصادر الفارسية** [٢٤] , وبذلك يرجح الباحث إن الصراعات والانقسامات بين طوائف القزلباش , فضلاً عن تدخل النساء في شؤون السلطة من أكثر

العوامل التي تسبب في وفاة الشاه طهماسب الاول , وذلك من أجل بقاء امتيازاتهم ونفوذهم داخل مفاصل الدولة والقصر .

**٢-دور بريخان خانم في عهد الشاه اسماعيل الثاني ( ١٥٧٦-١٥٧٨م ) :**

لم ينتهي دور الاميرة بريخان خانم بوفاة والدها الشاه طهماسب الاول الذي ترك اثنى عشر ولداً اثنان منهم من امهات تركمانيات هما الامير اسماعيل ميرزا والامير محمد خدابنده الذي استمر نفوذها وسيطرتها خلال تولي الحكم على التوالي [٢٥] .

لم يعين الشاه طهماسب ولياً لعرش السلطنة بعد وفاته , هذا الامر كان صعباً بسبب كثرة تدخلات الحرم الملكي , فكل جهة كانت تحاول الحصول على ولاية العهد إلى مرشحها , وبذلك لم يكن باستطاعة الشاه اختيار أحداً لولاية العهد بسبب قوة مراكز النفوذ في الحرم , وقد كتب والتر هينتس " **إن سلوك الشاه طهماسب الاول وعلاقته مع اولاده , فلم يكن يستطيع إن يميل إلى الامير اسماعيل ميرزا أو إلى الامير حيدر ميرزا** "[٢٦].

بوفاة الشاه طهماسب الاول انتهت فترة الاستقرار والسلام في ايران وبدأت الخصومات القبلية بين طوائف القزلباش بالظهور مرة أخرى بسبب التنافس على السلطة [٢٧], واجتاحت العاصمة الصفوية موجات من الشعور بالرعب والخوف إذ إن مسألة الخلافة على العرش يلفها الكثير من الغموض التام [٢٨], اذ حاولت كل طائفة من طوائف القزلباش مساندة مرشحها لكي يضمن لهم سيطرتهم وبقاء امتيازاتهم التي حصلوا عليها في عهد الشاه طهماسب الاول .

فأنقسم الامراء واصحاب النفوذ وقادة القزلباش في اختيار شاهاً جديداً لإيران الى تيارين رئيسيين على مسرح الصراع , فالكرج والاستجلوا وانصارهم من عشائر ايل شيخاوند وطالش أيدوا الامير حيدر ميرزا , بسبب سوء العلاقة مع اسماعيل ميرزا وبخاصة عندما كان سجيناً في قلعة قهقهة وعلاقته العاطفية مع زوجة احد الامراء القزلباش هناك [٢٩], في المقابل كانت عشائر الروملوا والشاملوا والافشار وذي القدر والقاجار والشركس والتركمان والاكراد يميلون الى سلطنة الامير اسماعيل ميرزا [٣٠] , وبما إن كثرة مؤيدي الامير اسماعيل ميرزا لا تعطيه جانب القوة مقارنة بمؤيدي الامير حيدر ميرزا , لكن في الواقع إن الذي رجح كفة الامير اسماعيل لتولي العرش هي الاميرة بريخان خانم [٣١] .

لذلك كانت مسألة الخلافة في الواقع مسألة أكثر تعقيدًا لان الخلاف على حول خلافة العرش لم يكن مجرد نزاع بين المصالح المتنافسة التي تجمعت حول المتنافسين ، ولكن أيضًا وإلى حد أكبر صراع قبلي بين التركمان وغير التركمان في الدولة الصفوية, لان معظم القبائل التركمانية بدت متحالفة ضد خلافة الامير حيدر ميرزا العرش لأن والدته كانت جورجية , وقد شكل الجورجيون قسمًا صغيرًا من الجيش وكانت القبائل التركمانية تخشى من صعود حيدر ميرزا إلى العرش لان ذلك سيقلب ميزان القوى لصالح العبيد الجورجيين ويضعف الطرف الثاني وهذا ما كانت تخشاه بريخان خانم [٣٢] .

السبب الرئيسي الذي دفع الاميرة بريخان خانم لدعم الامير أسماعيل ميرزا لتولي السلطنة على حساب أخيها الاخر الامير حيدر ميرزا , يمكن أرجاعه إلى عدة اسباب منها إن والدة الامير أسماعيل ميرزا كانت شركسية ومن أنصار توليته للعرش, فضلاً عن الاميرة بريخان خانم كانت تشعر بخطر قوة ونفوذ والدة الامير حيدر ميرزا الجورجية داخل الحرم الملكي, لذا شعرت بخطورة الموقف بتولي الامير حيدر ميرزا عرش السلطنة , فتعمل والدته على أضعاف نفوذها وسلطتها واخراجها من الحرم الملكي [٣٣] .

فضلاً عن إن الامير أسماعيل ميرزا لم يكن لديه الكثير من النفوذ داخل القصر, لذا عملت الاميرة بريخان خانم بأن تكون السند القوي له لتوليه العرش وابعاد جميع المنافسين حتى تكون صاحبة النفوذ الكبير في حكومته , وهذا ما حدث بالفعل بعد وفاة الشاه طهماسب , إذ بدأ صراع الاخوة فيمن يتولى العرش بعد ابيه , وبخاصة إن الامير حيدر ميرزا في ليلة وفاة ابيه اعلن نفسه شاهاً على ايران , ووضع تاج العرش على رأسه واستولى على الحرم سراي , ووضع سيف والده على خصره , وابرز وصية مختومة بختم الشاه طهماسب الاول تثبت إن اباه كان قد اختاره ولياً للعهد كدليل لتعينه شاهاً على ايران بمساعدة والدته سلطان زاده [٣٤] .

هنالك روايتان في احداث الليلة التي توفي فيها الشاه طهماسب الاول وكذلك قتل الامير حيدر ميرزا وتنصيب الامير اسماعيل ميرزا شاها على إيران , والتي اعتبرت من تدبير بريخان خانم , الرواية الاولى هي إن الشاه طهماسب الاول هو من أمر ببقاء الامير حيدر ميرزا بالقصر , وبالتالي تم قتله من قبل القزلباش المعارضين لتوليه ولاية العهد [٣٥] .

أما الرواية الثانية في مقتل حيدر ميرزا فقد طلبت منه والدته في الليلة التي توفي فيها الشاه طهماسب إن يكون قريباً من الشاه خوفاً من تعرضه للقتل وقالت لهُ " **بما إن الشاه طهماسب سوف**

**يودع الحياة هذه الليلة , فأبقى هنالك , وبعد وفاته ستقوم بإعطاء الاموال لليوزباشي وقادة القزلباش لكي يطيعوك ويبايعوك , ولا يستطيع أسماعيل إن يفعل أي شيء لك** " ولهذا السبب أخذ الامير حيدر ميرزا بكلام والدته وبقي داخل القصر [٣٦] , لكنه أغفل امر مهماً جداً وهو إن في تلك الليلة جميع الافراد المكلفين بحراسة القصر الملكي البالغ عددهم ثلاثمائة شخص هم من الطوائف المؤيدة للأمير اسماعيل ميرزا من الشاملو والروملو والافشار وترك انصاره خارج القصر وبالتالي أدى هذا الامر إلى قتله بسهوله [٣٧] .

أما بالنسبة الى الاميرة بريخان خانم فقد كانت ذكية واستوعبت جميع الامور في الدولة سواء كانت سياسية أو اجتماعية , ومن أكثر الداعمين والمساندين لتولي الامير أسماعيل ميرزا العرش خلفاً لأبيها , فقد كانت في نفس الليلة التي توفي فيها والدها أسيرة لدى الامير حيدر , ولم تجد أمامها طريقة للخلاص من هذا الموقف الا بإظهار فروض الطاعة والولاء وطلب العفو من الامير حيدر ميرزا [٣٨], فأقسمت لهُ بالإخلاص وإنها ستصبح من مؤيديه ومناصريه, ونجحت بخداع الامير حيدر ميرزا بحديثها , ولكنها في الحقيقة كانت تعد الخطة لقتله والتخلص منه وهذا ما فعلته فيما بعد [٣٩] , فقالت له " **إن النساء ناقصات العقول وإذا رأيت مني قلة عقل وتقصير أتمنى إن تعفوا عني وتعتبرها زله نساء , وبعد هذا سوف أطيعك ولا اخالفك في أي شيء** " [٤٠] .

وبعدها قبلت قدمي أخيها اخبرت والدته " **أشهدي بأني أول من بارك لولدك بالملك واول من يقبل قدم الملك ولن أترك هذا الشرف العظيم لاحد** " وبالفعل أنخدع بهذه الحيلة وعاملها بلطف , وقال لها " **بريخان إن عاملتني بلطف وجعلتي خالك شمخال واخيك سليمان ميرزا يبايعوني ويوافقون علي لتولي العرش سوف أعزك وأحبك اكثر مما كان أبي يحبك** " فأقسمت له بالقرآن على ذلك , وطلبت منه الذهاب إلى المنزل لإحضار اخاها وخالها شمخال لإعلان الطاعة وتقديم الولاء له فأعطاها الاذن بالذهاب [٤١] , فخرجت من حديقة القصر إلى خالها شمخال واخبرته بموت والدها , وسلمته مفتاح الباب الخلفي لحديقة قصر الحريم حيث يوجد حيدر ميرزا , وجلبت معها ثلاثمائة شركسي كلهم ناقمين على حيدر ميرزا فسيطروا على مخارج ومداخل الحرم , لذلك منعت حيدر ميرزا من الخروج من القصر او حتى الاتصال بأعوانه , وعندما شعر إن جميع الطرق مغلقة بوجه عاد مرة اخرى إلى داخل حرم النساء , فاقترحت عليه والدته للخروج من القصر إن يضع عباءة نسائية على رأسه ويقوم بحلق لحيته ويرتدي زي النساء ويخرج وسط الجواري ويحاول الهرب [٤٢] , ولكن لسوء حظة تم التعرف عليه من قبل شخص يسمى علي بيك وقال للحراس إن الشخص الذي تبحثون عنه مختبأ بين الجواري [٤٣] .

لذا بأمر من الاميرة بريخان خانم أخرج من بين الجواري , وقتل من قبل حسين قلي خلفا وشمخال خان , إذ تم تنفيذ عملية القتل أمام انظار والدته التي لم تفعل شيء , والقي رأسه من خلف جدار الحرم إلى مؤيديه الذي كانوا واقفين بباب القصر [٤٤] , وبعد هذا الامر أصبحت الاميرة بريخان خانم هي المرأة الحاكمة في القصر [٤٥] .

فشل الامير حيدر ميرزا في اعتلاء العرش ويمكن أرجاع هذا الفشل إلى دور والدته التي اوصته بضرورة البقاء في القصر , وإن يقوم بإعطاء الاموال والجواهر الموجودة في خزينة القصر لاستمالة المعارضين له , ولكنه وجد نفسه محاصراً من قبلهم داخل البلاط وبعيداً عن مؤيديه مما أدى الى مقتله وفشل خطة والدته في تنصيب ابنها شاهاً على ايران [٤٦] .

وفي المدة الفاصلة بين مقتل الامير حيدر ووصول موكب الامير اسماعيل ميرزا من قلعة قهقهة [٤٧] بأذربيجان شمال غرب ايران التي كان الامير اسماعيل ميرزا مسجوناً فيها لمدة عشرين عاماً من قبل ابيه لإعلانه شاهاً على ايران , شهدت ايران اضطرابات داخلية أستمرت لمدة عشرة ايام , اذ كان مؤيدو الامير حيدر ميرزا يعيشون حالة من الرعب والخوف على عوائلهم واموالهم , وفضلوا الهروب من العاصمة حتى لا يتعرضوا للقتل , وبذلك شاعت الفوضى في جميع انحاء قزوين , وقد ارسلت الاميرة بريخان خانم خيالة من الامراء التركمان لقلعة قهقهة لأعلامه بموت ابيه واخيه ويهنئوه بالملك , فغادر الامير اسماعيل القلعة في يوم الثلاثاء ٢١ ايار ١٥٧٦م وتوجه نحو اردبيل لزيارة مقابر اجداده , ومن بعد ذلك توجه الى قزوين فوصلها في ١٤ حزيران ١٥٧٦م أي بعد شهر من وفاة ابيه , ولم يدخل القصر الملكي لأسابيع وذلك بناء على رأي المنجمين الذين أشاروا عليه لاختيار الساعة المناسبة التي يدخل فيها الى قزوين [٤٨] .

وبعد وصول الاخبار بقدوم الامير اسماعيل ميرزا الى العاصمة قزوين , قامت الاميرة بريخان خانم مع كبار المسؤولين في الدولة بالخروج لاستقباله وتقديم فروض الطاعة والولاء له , واعتقدت الاميرة إن الشاه اسماعيل ميرزا سوف يكون اداة بيدها , لذا طلب منه البقاء في منزل حسين قلي خليفة الخلفاء إلى إن تحين الساعة المباركة لتتويجه والتي حددها له المنجمون التي تصادف يوم ٢٢ أب من العام نفسه [٤٩] .

وفي يوم الجمعة ٢٢ أب ١٥٧٦م أعلن المنادي في صلاة ميرزا مخدوم شريفي [٥٠] بصحبة سلطان علي ميرزا القاجاري بأن يقوم أمام الصلاة بتلاوة الخطبة بأسم الشاه اسماعيل ميرزا شاها على ايران , وتم تتويجه بقصر جهل ستون الملكي في قزوين ولقب بالشاه اسماعيل الثاني [٥١] .

إن المدة التي سبقت تتويج الشاه أسماعيل الثاني حرص جميع قادة القزلباش والحكام واصحاب المناصب العليا في الدولة على الاجتماع في منزل الاميرة بريخان خانم , وعرضوا عليها المشاكل التي تواجههم وشرحوا لها الامور المهمة للدولة , وقدموا هذه المشاكل والمعوقات بواسطة حسين قلي خلفا روملو الذي عرضها على الاميرة بريخان خانم حتى تبت بها , إذ لا يستطيع أحد من امراء القزلباش إن يخالف اوامرها [٥٢] , لانهم ادركوا أنها ستكون قوة مؤثرة في توحيد سياسة الدولة , ومن أجل المحافظة على مناصبهم وامتيازاتهم عملوا على ارضائها من خلال تنفيذ كل اوامرها .

استطاعت الاميرة بريخان خانم خلال مدة أربعة عشر يوم التي سبقت تتويج الشاه اسماعيل الثاني بالعرش , إن تعيد النظام والاستقرار لجميع ارجاء إيران ساعد هذا الامر على زيادة نفوذها على جميع مفاصل الدولة , مما سبب ذلك ضعفاً في مقدرة الشاه على ادارة شؤون الدولة , لكن الشاه أسماعيل الثاني أخذ في وضع الخطوات المناسبة في تحجيم هذا النفوذ للأميرة وإن ينفرد بالحكم , وأهم هذه الخطوات عندما أعلن عن سخطه وغضبه على الامراء القزلباش الذين اجتمعوا عند الاميرة باريخان خانم واعلامها بجميع الأمور الخاصة بالدولة من النواحي المالية والاقتصادية والادارية [٥٣] .

وقد ذكر اسكندر بيك المكانة والنفوذ الكبير الذي تمتعت به باريخان خانم لدى قادة الدولة بانه " **لم يكن أحد ليجرؤ على مخالفة اوامرها , إذ يجتمع معظم الامراء القزلباش عندها ويعرضوا خدماتهم بالطريقة المعهودة , إذ كانوا يرون في الحضور على هذا النحو أعلاء للملك وزيادة في تشريفة , ورتب وكلاء الاميرة لمراسم الاحتفال أكثر فخامه وابهه من تلك التي كانت تقام أيام الشاه طهماسب الاول وقد التزم الحضور والحجاب بالنظام وفقاً للأعراف الملكية** " [٥٤] .

لذا شعرت الاميرة بريخان خانم بأن امالها بالنفوذ والقوة لن يتحقق , وإن أخيها الشاه أسماعيل الثاني سوف يقوم بخلاف ما كان متوقع منه أن يكون اداة بيدها , لذا أمر الشاه أسماعيل الثاني بقطع الارتباط معها من خلال أصدراه الاوامر إلى قادة القزلباش بذلك , ووبخهم على تصرفاتهم واجتماعاتهم مع بريخان خانم , وإن يكون ارتباطهم معه بصورة مباشرة واخبرهم " **الم يفهم أصحابنا إن تدخل النساء ( العورات ) في شؤون المملكة أمر لا يليق بشرف المُلك , وإنه من المخجل إن يختلط الرجال بسيدات البيت الصفوي الملكي العفيفات المحتشمات , وإن النساء لا**

**يجوز إن تتدخل في أمور السياسة , وهذه الامور بيد الرجال وليس النساء , لقد أطلعت الامراء على حقيقة هذا العمل وعليكم ترك هذا الامر** " [٥٥] .

أعتمد الشاه الخطوة التالية بتقليص نفوذ وسيطرة بريخان خانم وهي زيادة نفوذ وقوة الاميرات داخل القصر الملكي حتى تكون هناك قوة منافسة للأميرة بريخان خانم , ومن تلك النساء الاميرة سلطانم أخت الشاه طهماسب وعمته , فضلا عن سكينة سلطان خانم زوجته والتي كانت تحرض الشاه على تقييد سلطة بريخان خانم ومراقبتها , فأمر مرافقيه بأن يرفعون اليه تقارير عن كل تحركاتها [٥٦] .

وامام تصرفات الشاه اسماعيل الثاني التعسفية تجاه الاميرة بريخان خانم عملت على ارسال رسالة له فيها الكثير من العتب جاء فيها " **ياللخيبة بعد السعادة والكمال لثلاثين عام من السلطنة وكان لدي الكثير من القوة والنفوذ في زمن ابي الشاه طهماسب , ولدي الرغبة في مساعدته في أدارة شؤون الدولة** " , وقالت له رداً على جوابه للقادة القزلباش بان العورات لا يجب إن يتدخلن بأمور السياسة , " **هذه الافكار فاسدة , لا يمكن ابداً للنساء التفكير في السلطنة عندما تكون الامور بيد مقتدرة احد اولاد الملك الذي مازالت رائحة الحليب تفوح من فمه , ولولا تدخلاتي وسعي في إيصالك للحكم لم تكن انته اصلاً شاهاً لإيران ؟ وما هو الضرر بتدخل المرأة في شؤون الحكم** " وفي نهاية الرسالة التي احتوت على لغة التهديد من قبل الاميرة بريخان خانم بضرورة ترك نساء البلاط الصفوي على حالهن بقولها " **احذر من التعرض لمخدرات السلطنة فهناك من ينتظر وسوف لن تكون النتائج جيدة** " [٥٧] .

ومن الاجراءات الاخرى التي أتخذها أيضاً من أجل وضع حد لنفوذ الاميرة مصادرة الاموال والاملاك التي كانت تحت سيطرتها , واعطى لعمته شاهزاده خانم مسؤولية أدارة الحرم الملكي , كما أمر الشاه أسماعيل الثاني بأكبر حملة تصفيه ضد الامراء الذكور بما فيهم اخوته وأبناء عمومته , الذين عدهم تهديداً مباشراً لحكمه وكاد إن يبيد الاسرة الصفوية بالكامل [٥٨] فقد قتل في يوم واحد سته من اخوته وخمسة وعشرين شخصا من اقربائه في قزوين [٥٩] , كما خلع حسين قلي خلفا من منصبه وامر بسمل عينيه , كما أمر بقتل عدد كبير من أبناء الطائفة الصوفية قدر عددهم بـ(١٢٠٠) شخص لارتباطها بحسين قلي خلفا , حتى وصفه بعض المؤرخين بالشاه المجنون [٦٠], ولم ينجو من الامراء سوى محمد خدابنده واولاده الذي تمتع بعلاقة جيده مع الشاه [٦١]

اما بالنسبة الى قبيلة الاستجلو التي ناصرت اخيه حيدر ميرزا فقد بادرت بطلب الصفح والاستسلام الكامل من الشاه اسماعيل الثاني , ولكن الشاه أمر بنهب ممتلكاتهم وتجريدهم من كل شيء , وأمر بسمل عيون بعض زعمائهم [٦٢] .

وارجع المؤرخ الايراني احمد تاجبخش سياسة الشاه أسماعيل الثاني الوحشية إلى قضائه تسعة عشر عاماً في السجن جعلت منه شخصاً متمرداً متعطشاً للدماء , وكان ينتظر وفاة والده لكي ينتقم من جميع اقرباءه , وهذا ما حدث بعد توليه عرش السلطنة , إذ أنه خلال ثمانية عشر شهراً من حكمه ، قتل نحو ثلاثين ألف شخص بيده وبأوامر لمن حوله من قادة ابيه ورجال حاشيته ، فضلاً عن من سملت أعينهم واخرون تم نفيهم إلى الخارج , فيما فضل قسم أخر الهروب إلى مناطق بعيدة والابتعاد عن الوطن خوفاً من بطش الشاه [٦٣] .

كانت الاميرة بريخان خانم على علم بتحركات وإجراءات الشاه أسماعيل الثاني التي هدفت إلى اقصائها من الحكم , ففي حادثة عبرت عن ذكاء وفطنة الاميرة بريخان خانم عندما كان الشاه على علم بمعارضة وعداء بعض شيوخ الصفويين له , وانهم فضلوا الاميرة بريخان خانم عليه , لأجل ذلك وضع خطة للتعرف على خصومه , عندما أمر بإعلان وفاته وعرض جثة شخص يشبهه , الاميرة باريخان خانم وهي امرأة ذكية جداً ساورها الشك في هذا الامر ، وأمرت أحد أقاربها بالتأكد إذا ما كانت هناك بقعة سوداء على ذراع الرجل المتوفى أثناء تغسيله أم لا , فأخبرها إنه لم يرى مثل هذه البقعة , لذلك اقتنعت الاميرة باريخان خانم بوجود مؤامرة في هذا الامر لكنها لم تعلق عليها , وبعد أتمام مراسيم الجنازة عقد اجتماع من قبل قادة القزلباش لاختيار خليفة للشاه إسماعيل الثاني , وفي الاجتماع أقترح بعض زعماء القبائل إن يتم تنصيب أبن الشاه الرضيع ابو الفوارس شجاع شاهاً على ايران , وعبر أخرون عن رفضهم تولي ابنه العرش قائلين بانهم لم يرو من والده سوى القمع والقتل والان نأتي بولده إلى العرش , ونتيجة لذلك حدثت خلافات حول العرش الصفوي بين طوائف القزلباش , الاميرة بريحان خانم ونتيجة علمها بوجود شك في حادثة الوفاة , احتجت أمام المعارضة وأشادت بأخيها قائلة : " **كيف تريدون حرمان الملك الشجاع من حقوقه الشرعية , إنه ابن ملك ويجب أن يعتلي العرش شرعا** " وبعد هذه المحادثات دخل الشاه إسماعيل الثاني ، الذي كان خلف القاعة مع بعض رجاله بالسيوف العارية , وقد أغمي على الكثير من قادة القبائل ممن كان حاضراً في القاعة عندما شاهدوه , وسقط العديد منهم تحت قدمي الشاه لتقديم الاعتذار له , لكن الشاه أمر بقتل جميع المعارضين له في القاعة [٦٤] .

أستمر الشاه أسماعيل الثاني في سياسته الهادفة إلى تجريد الاميرة بريخان خانم من صلاحياتها ونفوذها , فأستولى على جزء كبير من ممتلكاتها واموالها البالغة مائتي الف دوقية وابعد عنها غلمانها وجواريها , كما منع عليها مقابلة قادة الجيش ورجال الدولة [٦٥] , كما أجبر الاميرة بريخان خانم العيش حياة متواضعة [٦٦] , لذا أخذت تتحين الفرصة لكي تنتقم لنفسها , وخاصة إن المجتمع الصفوي وقادة القزلباش ايضاً استاءوا من تصرفاته , لما ابداه من الميل إلى المذهب السني واستخفافه بالعلماء الشيعة , لذلك كانت اول ضربة تلقاها الشاه أسماعيل الثاني هو انفجار الوضع العام تجاه مير مخدوم شريفي مربية ومستشاره الاول في سياسيه والذي اراد أعادة الاوضاع المذهبية إلى ما قبل قيام الدولة الصفوية , وبذلك وقفت المؤسسة الدينية والعسكرية لأول مرة في خندق واحد للضغط على الشاه لإقالة مير مخدوم شريفي فنجحت في ذلك والقي في السجن , وبعد هذا النصر الذي احرزته قوى المعارضة بدأ إنها لن تكتفي به , بل تطمح إلى ما هو أكبر منه بالقضاء على الشاه نفسه [٦٧] , وهذا ما حدث بالنهاية إلى قتله من قبل خمسة من قادة القزلباش [٦٨] .

استعادت الاميرة بريخان خانم سيطرتها على مقاليد الحكم بعد وفاة الشاه اسماعيل الغامضة في ليلة الاحد ١٣ رمضان الموافق ٢٤ تشرين الثاني عام ١٥٧٧م بعد عامين من توليه الحكم , عن عمر ناهز الثلاثة والاربعين عاماً قضى نصفها سجيناً في قلعة قهقهة [٦٩] .

وأختلف الباحثين والمؤرخين في حادثة موته الذي عده بعض المؤرخين الايرانيين بتدبير من الاميرة بريخان خانم , ومنهم المؤرخ عبدالحسين نوائي الذي كتب في هذا الخصوص " **إن سبب وفاة الشاه اسماعيل الثاني كان بأمر من بريخان خانم إذ إن خلال سنتين حكمه لم يكن لها أي دور , وتم تسميمه بواسطة الترياق والافيون الممزوج بالسم** " [٧٠] , أذ وضع هذا الخليط من السم في اناء من قبل الاميرة بريخان خانم بمساعدة امير خان تركمان ومحمد خان تخماق استجلوا ومحمد خان استجلوا وخليل خان افشار وحسيب خان تأجلوا فضلاً عن عدد من جواري الاميرة [٧١] .

وهناك اختلاف بين المؤرخين في الطريقة التي نفذت فيها عملية القتل , وهناك اكثر من رواية في هذا الامر , الاولى منها " **لما تجاوز ظلم الشاه اسماعيل الثاني الحد وضاق منه رجال القزلباش , اتفقت الاميرة بريخان خانم مع امير خان وعدد من قادة القزلباش مثل مسيب خان ومحمد خان خليل وشمخال خان الشركسي , ولبس الجميع ملابس النساء , وكان عددهم سبعة ثم أرسلت الاميرة بريخان خانم رسالة إلى الشاه أسماعيل الثاني تخبره بأنهم احضروا له الفتاة التي كان قد طلبها ومعها ست نساء أخريات , فأمر الشاه اسماعيل الثاني بإدخالهن جميعاً , وطلب**

**حبات الافيون وحاول غلامه حلواجى اوغلى منعه من تناولها على أساس انها غير ممهورة بخاتمة , فرفض هذا الامر وسرى المخدر السام في جسده , ومن ثم جاء القادة السبعة واجهزوا عليه** " [٧٢] .

والرواية الثانية إنه تعرض للسم من قبل حسن بيك حلواجى اوغلى المرافق الدائم له بدافع من امير خان القزلباش , وخلاصة هذه الرواية إن الشاه اسماعيل الثاني في ليلة الاحد ٢٤ تشرين الثاني عام ١٥٧٧م , خرج بصحبة حسن بيك حلواجى اوغلى الذي كان يحبه ويعشقه , واستمروا يتمشون في الازقة والاحياء في قزوين حتى الربع الاخير من الليل , ثم ذهب وقت السحر إلى بيت حسن بيك , وكان هذا البيت متصلاً بقصر السلطنة , وفي الصباح حين تجاوز الشاه اسماعيل فترة نومه حدها المعقول , ذهبوا لمضجعه فوجدوه ينام نومته الأبدية , فقال بعضهم انه مات مسموماً والاخر بانه اعطي دواء ثم خنق [٧٣] .

وفقًا لإحدى الروايات فقد طلبوا من الاميرة بريخان خانم إبداء رأيها بشأن ذلك وما الذي يجب القيام به , فأمرت حراس القصر بفتح ابواب الغرفة فوجدوا خلف الباب الشاه اسماعيل الثاني على وشك الموت , وبعد مده قصيرة توفي ، بينما كان حسن بيك حلواجى اوغلى غير قادر على تحريك جسده [٧٤] .

أما الرواية الثالثة فتقول إن الشاه اسماعيل الثاني توفي بصورة طبيعة بسبب تناوله كميات كبيرة مادة الافيون المخدرة [٧٥] وهذه الرواية لم تكن تحظى بالقبول والمصداقية , وهناك رواية رابعة تقول ان الاميرة بريخان خانم كانت على علاقة غير شرعية بأمير خان , وكانت قد وعدته بان يحل محل الشاه اسماعيل الثاني على العرش , وعند تحليل هذه الروايات لمعرفة مدى دقتها وصحتها يتبين إن حسن بيك الحلواجى اوغلو كان صديق مقرب للشاه اسماعيل الثاني ولم يكن لديه أي دافع للقتل بسبب إن الشاه كان ولي نعمته وان قتل الشاه لم يكن بصالحه فضلاً عن ذلك عند توجيه الاتهام اليه من قبل امير خان تركمان بعميلة القتل اخبرهم بأنه لم تكن لديه أي فائدة أو مصلحة في قتله [٧٦] , وحتى انهم وجدوا حسن بيك مشلولاً في غرفة الشاه [٧٧] .

أما بخصوص قتل الشاه اسماعيل الثاني من قبل أمراء القزلباش فقد كانت لديهم دوافع كبيرة للمشاركة في قتل الشاه , منها الخوف المستمر من غضب الشاه ومن الممكن اصداره أحكام الاعدام بحقهم في أي وقت , وكما يقول افوشه نطزى " **لم يكن لهم أمان من غضبه وشدة صولته فلم يكن يشعرون بالراحة , وان أي أمير منهم يستدعيه سوف يتعرض للقتل** [٧٨] , كذلك التعصب

المذهبي تجاه سلوكه في هذا الجانب , فقد عرف عنه التسامح بدرجة كبيرة مع المذاهب الاخرى , وتقديم العون والدعم والمساعدة وبخاصة للمذهب السني , وهذا الامر خلق له الكثير من الاعداء المتعصبين مذهبياً وخاصة من قبل الامراء القزلباش , إذ وجهت اليه تهمه التحول إلى المذهب السني , ويستدلون على هذا الاتهام بأن الشاه اسماعيل الثاني كان يدعوا دائماً إلى التسامح الديني , وقام برفع الكثير من الممنوعات التي كانت تقيد أهل السنة في ايران , وامر بإيقاف ومنع الاجراءات الخاصة بالتبرئة من الاشخاص الذين كانوا على المذهب السني واخذ باضطهاد علماء الشيعة [٧٩] , ويذهب البعض الى إن الشاه أسماعيل الثاني قد تأثر بالميرزا مخدوم شريفى شيرازي الذي درس عنده العلوم الدينية وكان الشاه اسماعيل قد عينة بمنصب الوزير , ولان ميرزا مخدوم كان سنياً فيمكن إن يكون الشاه أصبح على المذهب السني كذلك [٨٠] .

وذكرت بعض المصادر إن السبب الرئيسي في قتل الشاه هو " **في اليوم الذي كان شاه اسماعيل الثاني قد قرر فيه أعلان المذهب السنُي مذهباً رسمياً للدولة وواجب الاتباع له تم دس السم له , ذلك لأنه وعد مؤيدي المذهب السنُي بالجوائز والعطايا وهدد مخالفيه بالموت وأمر بإيقاف لعن الصحابة , لذا عجل قادة القزلباش إلى التخلص منه وقتله** " [٨١] , ولكن هذا السبب يمكن استبعاده لان الشاه اسماعيل الثاني وفي أكثر من مرة قد طمن مؤيديه وأنصاره باتخاذ جملة من الاجراءات التي تدل على تشيعه , منها سك عملة بأسمه ونقش عليها الكلمات التي تدل على إخلاصه للأمام علي(ع) وال بيته [٨٢] .

وهناك بعض المصادر ترى إن دوافع القزلباش في قتل الشاه اسماعيل الثاني كانت بسبب رفض الشاه الصلح مع العثمانيين واصراره على حربهم وهذا الامر كان يرفضه الامراء القزلباش , ونتيجة لرفضة وإصراره على مواصلة الحرب قام امراء القزلباش وبمساعدة من نساء الحرم بقتل الشاه اسماعيل الثاني [٨٣] .

أما بالنسبة إلى دوافع المشاركة من قبل بريخان خانم في عملية القتل فكانت تختلف عن دوافع باقي نساء الحرم , لأنها فقدت مكانتها وامتيازاتها وممتلكاتها وأموالها , والتي قام الشاه اسماعيل الثاني بمصادرتها , وقلل من نفوذها في البلاط بالرغم من إنها كانت أول من ساند للوصول إلى عرش السلطنة , فضلاً عن قتل الشاه لأخيها من والدتها سليمان ميرزا لذا كانت حاقدة عليه , أما نساء الحرم الاخريات فكن يكرهن الشاه بسبب ميوله المثلية واصابته بمرض جنسي ( باراثوبايى ) [٨٤] , ومن أعراض هذا المرض عدم رغبته بمعاشرة النساء وقضاء اغلب

اوقاته مع الغلمان , وهذا الامر ولد الانزعاج من قبل نساء القصر [٨٥] , لكن مثل هذا السبب لا يدفعهن إلى المشاركة في هذا الامر الخطير , ويبدوا إن احساسهن بنهاية الشاه وحتمية قتله , ولكي يكسبن الشاه الجديد لم يبدين أي اعتراض على عملية القتل حفاظاً على امتيازاتهن وممتلكاتهن .

لذا يمكن القول من خلال تحليل الاسباب والدوافع أعلاه والتي كانت السبب الرئيسي في قتل الشاه أسماعيل الثاني أن الحلواجي لم يكن لديه أي دافع لقتل الشاه بل العكس كان من أكثر الاشخاص الراغبين في بقاء الشاه اسماعيل الثاني لأغراضه الشخصية , فقد كان من المقربين للشاه, أما بخصوص الاميرة بريخان خانم وامراء القزلباش فكانوا الاكثر استفادة في قتله, نتيجة تعرض مصالحهم الشخصية الى الخطر وخاصة الاميرة بريخان خانم , لأنها أكثر الاشخاص تضرراً بسبب فقدانها لنفوذها وامتيازاتها , والدليل على ذلك لم تكن أي اجراءات لمعرفة ملابسات قتل الشاه أسماعيل الثاني, إذ إن وجود مثل هذا الاجراءات والتحقيق في القضية سوف يكشف الكثير من الاسماء المتورطة في عملية القتل [٨٦], وهناك من شعر بالابتهاج والفرح من نهاية حاكم شرير قتل العدد من الناس وبذلك أغلق التحقيق في مسألة موته الغامضة بل إن ملفاً لم يفتح لذلك أساساً [٨٧] .

وسواء كانت هذه الروايات في موت الشاه اسماعيل الثاني صحيحة أم لا ، فقد جاءت نتائجها بعودة الاميرة بريخان خانم لتفرض سيطرتها على المشهد السياسي بعد العزلة التي مارسها عليها شقيقها ، لكن هذه المرة كانت العودة قصيرة وحتى أكثر تكلفة مما كانت تتوقعه الأميرة الشابة , إذ واجهت شاناً داخلياً أخر ادى في نهاية الامر إلى أنهاء حياتها .

**٣-دور بريخان خانم في عهد الشاه محمد خدابنده ( ١٥٧٧-١٥٨٨م ) :**

عندما تولت الاميرة باريخان خانم مسؤولية إدارة شؤون الدولة بعد قتل الشاه أسماعيل الثاني في ظروف غامضة, فقد أكد المؤرخ المعاصر افوشته أي نطنزى" **على إن الحفاظ على العرش كان يعد شاناً عائلياً , وكان ينظر إلى المشاركة السياسية من اجل الحفاظ على العرش على إنها من حقوق الفرع الوارث المؤنث ايضاً, وإن خلال فترة الشهرين والنصف التي تلت موت الشاه أسماعيل الثاني وسبقت وصول أخيه محمد خدابنده, الذي جاء من شيراز إلى قزوين, عملت الاميرة بريخان خانم بما رأته ضرورياً للحفاظ على العرش والخزائن وغيرهما من لوازم الحكم**"[٨٨] .

ومن الاجراءات المهمة التي اتخذتها الاميرة بيرخان خانم في سبيل الحفاظ على وحدة البلاد, ومنع قيام التمردات والاضطرابات الداخلية في ايران , فقد أخفت موت الشاه اسماعيل الثاني , ومنعت أنتشار الخبر خوفاً من التداعيات المحتملة [٨٩] .

إن نفوذ وسيطرة الاميرة بريخان خانم على الاوضاع السياسية خلال المدة السابقة كان كبيراً جدا, لكن السؤال المطروح ؟ هل أستمرت هذه السيطرة في عهد خليفة الشاه أسماعيل الثاني ؟ .

فبعد أنتشار خبر موت الشاه أسماعيل الثاني كوشاية قبل أعلانه بشكل رسمي , تجمع الناس حول القصر وطلبوا رؤية الشاه , فأمرت الاميرة بريخان خانم أحد قادة القزلباش إن يرتدي ملابس الشاه اسماعيل الثاني والصعود إلى سطح القصر كعادة الشاه , فصعد ودعا الناس إلى الهدوء , واخبرهم إنه على قيد الحياة وقد نجحت الحيلة مؤقتاً , ولما لم يكن من الممكن إن تطول هذه الكذبة كثيراً , سارعت الاميرة بريخان خانم بالتشاور مع قادة القزلباش على تقسيم مدينة قزوين إلى سبعة مناطق أمنية , تكون مسؤولية حفظ الامن في كل قسم على عاتق أحد القادة , لسهولة السيطرة على المدينة ومنع التواصل بين أقسامها لحين تعيين الشاه الجديد لإيران [٩٠] , وكذلك عملت على أطلاق سراح المسجونين المؤيدون لحيدر ميرزا [٩١] .

ولغرض منع عودة الاضطرابات مرة ثانية , عملت الاميرة بريخان خانم على تشكيل مجلس شورى لإدارة شؤون الدولة , ضم كبار قادة البلاد من قبائل القزلباش التركمان وتكلو واستاجلو وافشار وذو القدر , وبخاصة الذين كانت على عداء مع بعضهم , وامرتهم بالاجتماع في ساحة الخيول الملكية , ونصحتهم بأن يطرحوا العداء جانباً والا يفعلوا شيئاً يكون في صالح الترك والتتار يساعدهم على مهاجمة ايران مستغلين الخلافات والاضطرابات التي قد تحدث بينهم , الامر الذي يمكن إن ينتهي بهزيمة الدولة الصفوية وزوالها [٩٢] .

أما فيمن يتولى العرش خلفاً للشاه اسماعيل الثاني , ففي بداية الامر وافقت الاميرة بريخان خانم على رأي قلخانجي اوغلى ذي القدر حاكم اقليم فارس والوصي على ابي الفوارس شاه شجاع بن اسماعيل الثاني الرضيع البالغ من العمر ثمانية اشهر بان يكون شاه شجاع هو الشاه الجديد لإيران , ولكن تحت وصايتها , وإن تضرب السكة وتقرأ الخطبة على المنابر بأسمه , وإن يحصل قلخانجي على منصب خليفة الخلفاء أي نائب السلطنة , عارض هذا الترشيح معظم قادة القزلباش , قائلين إنه مادام محمد خدابنده الابن الاكبر للشاه طهماسب الاول وأولاده على قيد الحياة فلا يجوز إعطاء المُلك لطفل رضيع [٩٣] .

بالمقابل عرض بعض قادة القزلباش ان تتولي الاميرة بريخان خانم عرش السلطنة في إيران , لكنها رفضت ذلك بسبب ذكائها السياسي وقالت لهم " **بوجود أخي الأكبر يجعل الأمر غريبًا وغير مرجح , بالنسبة لي أن أفعل مثل هذا الشيء من مبدأ الصرامة وحكم العقل** " (٩٤) , إذ كان تفكيرها منُصب في السيطرة على البلاد من خلال موقع قريب من عرش السلطة في إيران , لذا استمرت بإدارة شؤون الدولة حتى وصول الشاه الجديد لتسلم مقاليد السلطة , ونجحت من خلال الإجراءات الكبيرة التي قامت بها من اجل الحفاظ على النظام العام والأمن والإشراف المباشر على شؤون البلاد (٩٥) .

وبالمقابل أسندت الاميرة بريخان خانم جميع الامور المهمة للدولة الى خالها شمخال , ووافقت على أن يتولى الامير محمد خدابنده العرش رغم كونه ضريراً على ان تكون السلطة الفعلية بيدها ويكتفي الامير محمد خدابنده بالاسم واللقب (٩٦) , وأعطت اوامرها بعدم السماح لأي شخص بالذهاب إلى الامير محمد ميرزا في شيراز الا المجموعة المكلفة بمرافقته حتى وصوله للعاصمة قزوين , وعند وصول موكب الشاه الجديد إلى مقربة من قزوين , عندئذ سيخرج الامراء والمسؤولين بمعيتها لاستقباله مع جمع غفير من الناس(٩٧) .

ذهب الموكب الذي اعدته بريخان خانم الى شيراز بقيادة اسكندر بيك قورجي لأخبار الامير محمد خدابنده بموت اخيه الشاه اسماعيل الثاني وتوليه العرش , الامير وخوفاً من إن يكون اخيه قد نصب له فخاً , لم يفرح كثيراً بالخبر بل قام بسجن اسكندر بيك قورجي لحين وصول علي بيك ذو القدر وتأكد منه بأن الشاه اسماعيل الثاني قد توفي (٩٨) .

توقعت الاميرة باريخان خانم إن دورها قد حان لتولى الحكم هذه المرة دونما عقبة في ترتيب العائلة وخاصة إنها كانت تعتقد بأن الشاه الجديد ضعيف بسبب حالته الصحية , فقد كان العمى في الاسلام من موانع تولي الحكم , على الرغم من وجود الامير سلطان سليمان ميرزا اخيها الذي يكبرها بستة اعوام , فانه لم يكن ينظر اليه على إنه أهلاً لتولي الحكم , وربما كان ذلك بسبب ادمانه للأفيون , وهو ما جعل باريخان خانم والقزلياش يرونه غير صالح للسلطة (٩٩) .

فعند لحظة خروج موكبه من شيراز باتجاه العاصمة قزوين , فأن عدد من المعارضين للأميرة حاولوا الوصول إلى الشاه لإيضاح نواياها بالقبض على مقاليد السلطة قبل وصوله إلى العاصمة , ومن هؤلاء ميرزا سلمان خان جابري اصفهاني (١٠٠) اعتماد الدولة الذي عين بهذا المنصب بدلاً عن المنصب الذي كان يشغله سابقاً كوزير معين من قبل مهد عليا زوجة الشاه محمد

خدابنده , ولان اعتماد الدولة الجديد لم يكن يثق بالأميرة بريخان خانم فأنه طلب الاذن منها في الذهاب إلى شيراز ليكون برفقه الشاه الجديد قائلاً لها " **استأذنك بالخروج لمقابلة الشاه لكي لا يقول الاعداء أني تامرت عليكِ** ", إن طلب الاذن من قبل اعتماد الدولة ميرزا سلمان خان من بريخان خانم بالخروج لمقابلة الشاه لكي يشعرها بالأمان , وبالفعل استطاع الخروج من قزوين ولقاء الشاه الجديد في الطريق , بالرغم من مساعي شمخال خان لمنعه من ذلك , أدرك سلمان خان حجم نفوذ وقوة الاميرة بريخان خانم وسيطرتها على مفاصل الدولة , وعلم بآن هذه القوة سوف تتحول بمرور الوقت إلى زوجة الشاه الجديد مهد عليا , ولكي يكون محل ثقه الشاه وزوجته فأطلعهما على جميع المعلومات التي تخص الاميرة بريخان خانم , وافهمهم " **انه طالما الاميرة بريخان خانم تتمتع بهذا النفوذ والقوة الكبيرة في الدولة فسوف لن يبقى للشاه سوى لقبه فقط , وإن مهد عليا سوف تكون حالها كحال باقي نساء القصر الذي ينظم أمره بأوامر** الاميرة **بريخان خانم , لذلك كان لابد من تجريدها من جميع الصلاحيات والنفوذ , وان صلاح حكومة الشاه في حذف اختياراتها وتعطيل دورها** " [١٠١] .

في غضون ذلك أرسل الامير محمد خدابنده الذي كان في طريقه إلى العاصمة قزوين بعضًا من رجاله لحراسة خزينة الدولة ، التي كانت في ذلك الوقت تحت سيطرة الاميرة باريخان خانم , ونتج عن هذه الخطوة اشتباك مسلح بين مبعوثي الامير محمد خدابنده وأنصار الاميرة بريخان خانم بقيادة شمخال سلطان , الذي استشعر بأن الامير محمد خدابنده لا يتصرف بحسن نية ، فقرر فرض الحراسة على الاميرة بريخان خان وأن يكون سكنها قريب من أنصارها المسلحين , وعندما وصل خبر هذا الامر غادر العديد من أنصار الاميرة باريخان خانم اللذين تعرضوا للخطر وانعدام الأمن في عهد الشاه إسماعيل الثاني معسكرها للترحيب بالشاه الجديد وزوجته اللذين كانا يقتربان من العاصمة قزوين [١٠٢] .

بدأ الشاه محمد خدابنده في تطبيق سياسته بالقضاء على نفوذ وسلطة الاميرة بريخان خانم فور وصوله إلى العاصمة قزوين [١٠٣] , فعندما وصل ومن معه على مقربه من قزوين في منطقة ( خشنك ) , استقبله كبار المسؤولين من طوائف القزلباش مع الاميرة بريخان خانم التي كانت في هودج ذهبي وسط أكثر من خمسمائة جندي , في يوم ٨ شباط عام ١٥٧٨م حدث اللقاء بين الأخوين , وفي هذا اللقاء حاولت مهد عليا زوجة الشاه إظهار صلابتها وقوتها أمام اخت زوجها , والقت التحية عليها بكل أدب حتى إنها قبلت يداها , لكن الاميرة بريخان خانم تملكها الغرور والغطرسة ولم ترحب بها كما ينبغي , بالمقابل لم تحظ الاميرة بريخان خانم باهتمام من قبل أخيها

الشاه محمد خدابنده , وبعد هذا اللقاء تم تتويج الامير محمد خدابنده شاها على ايران في ١٢ شباط عام ١٥٧٨م بتدبير من الاميرة بريخان خانم [١٠٤] .

ونتيجة لهذه الاحداث كان لابد إن يقع الصدام الذي لم تعهده الدولة الصفوية منذ إن ظهرت على الساحة فهو صدام الجنس الاخر , ولم يكن قد سبق حدوثه بصورة علنية بين نسوة الشاهات السابقين الذي كان بطريقة متسترة , أما هذه المرة فقد كان بطريقة علنية بعد إن شعرت مهد عليا بخطورة الاميرة بريخان خانم , لذا بدأت خطواتها بالاتفاق مع زوجها الشاه محمد خدابنده للتخلص منها والقضاء عليها [١٠٥] .

أما بالنسبة إلى الشاه محمد خدابنده فقد وقع بين خيارين زوجته وتأثيرها الكبير عليه , واخته وسيطرتها ونفوذها الكبير على جميع مفاصل الدولة , ولكن نظراً للأخبار السابقة عن الاميرة بريخان خانم وسيطرتها التامة على الحكومة ومجلس الشورى الذي كان يتألف من كبار شخصيات طوائف القزلباش الذين لم يكونوا يرفضون اوامرها , لذا بدأ الشاه لأعداد الخطط الكفيلة لأبعادها عن مفاصل الدولة [١٠٦] , من خلال تجريدها من أهم ركائز قوتها التي تعتمد عليها وهو شخص الوزير سلمان جابري الاصفهاني الذي كان رجلاً ذا ذكاء ودهاء وحكمه الذي أصبح يقف إلى جانب الشاه محمد خدابنده وزوجته [١٠٧] .

وبعد وصول الشاه محمد ميرزا للعاصمة قزوين وتوجهه إلى مقر السلطنة وبدافع من زوجته مهد عليا , أمر بأصدر اوامره السرية باغتيال ثلاثة اشخاص هم بريخان خانم وان يقطع رأسها ويعلق على رمح عند بوابة قزوين وهو ملطخ بالدم مع شعر اشعث لكي يشاهده الجميع وخالها شمخال وابن الشاه اسماعيل الثاني له من العمر سنه واحدة [١٠٨] .

وعلى أثر هذه الاوامر السرية التي من خلالها سحب هودج الاميرة بريحان خانم على الرغم من المقاومة التي ابدتها حراستها , [١٠٩] , وطلب منها الشاه محمد خدابنده بأن تقيم في مسكن مربيها خليل خان أفشار , والذي كان من ضمن املاكها ومقراً لها , بالمقابل أصدر اوامره لأمير خان بالقبض على خالها شمخال وقطع رأسه وارساله اليه [١١٠] , ثم اصدر اوامره الى خليل خان أفشار والذي كان فيما مضى من مؤيديها والوصي عليها منذ عهد الشاه طهماسب الاول بقتل الاميرة بريخان خانم , وكانت الاميرة بريخان خانم في طريقها إلى منزلها عندما اعترض خليل خان أفشار وأتباعه طريقها , فحدث الصراع العنيف الأول بين حراس الاميرة باريخان خانم وأتباع خليل خان أفشار ، ولكن سرعان ما استسلمت لهم الاميرة وتركتهم يأخذونها بعيدا , يصف قمي المشهد على

النحو التالي: عندما أخذ حراس خليل خان افشار عربة الاميرة ، أصر حراسها إلى إعادتها إلى مكان إقامتها , ثم حدث شجار بينهم إلى الحد الذي استخدموا فيه سيوفهم ضد أحدهم الاخر , أوقفت الاميرة بريحان خانم خان حراسها واستسلمت لمصيرها ، ونُقلت عربتها إلى منزل خليل خان [١١١] .

فخنقها في منزلها في منتصف شهر صفر عام ١٥٧٨م ثم قطع راسها [١١٢] , وكان مقابل هذه الخدمة عشرة آلاف تومان نقداً وممتلكات الأميرة التي تمت مصادرتها , وكان عمر بريخان خانم عند قتلها ثلاثين عاماً , كما شملت عمليات التصفية أبن الشاه أسماعيل الثاني الذي قتل وهو صغير العمر [١١٣] , وهنا قتلت باريخان خانم ولكن هذه المرة على يد اميرة أخرى كانت تنافسها في الوصول للسلطة .

بريخان خانم وهي تخطط للسيطرة على مقاليد السلطة , لم تأخذ بعين الاعتبار الزوجة الخصمة التي اصبحت تنافسها للوصول إلى مراكز القوى في القصر الصفوي وهذا الخطأ قد كلفها حياتها , وبهذا انتهت فترة المرأة التي صنفت كأقوى امرأة في تاريخ الدولة الصفوية لما امتلكته من قوة ونفوذ وسيطرة , إذ لم يكن ينصب شاها لإيران خلال حياتها الا كان بأمرها أو من تدبيرها .

**المبحث الثاني : دور مهد عليا في عهد الشاه محمد خدابنده ( ١٥٧٧-١٥٨٨م ) :**

هي ابنه مير عبدالله خان المرعشي والي مازندران عام ١٥٣٢م في عهد شاه طهماسب والمشهور بسيد قوام الدين والتي يصل نسبه إلى الامام زين العابدين (ع) [١١٤] .

حدث زواجها من الامير محمد ميرزا ( خدابنده ) عندما كانت حكومة مازندران تحت سلطة والدها مير عبدالله خان مرعشي , وكان عليه أن يقاتل أبناء عمومته والأقارب من أجل الحصول على السلطة , لكن الشاه طهماسب الاول عزله وأمر بتعيين أبن عمه مير مراد سلطان كحاكم جديد على مازندران , ادى هذا الامر إلى حدوث خلافات بين مير عبدالله خان مرعشي وابن عمه , واستطاع مير مراد سلطان الاستيلاء على حكومة مازندران بمساعدة من الشاه طهماسب الاول , لكن بعد اعلان مير عبدالله خان الطاعة للشاه ولمنع الاضطرابات وارقه الدماء في مازندران , أمر الشاه طهماسب بتقسيم حكومة مازندان بين الطرفين , لكن بعد مدة قصيرة عاود مير عبدالله خلافة مع مير مراد سلطان , مما أدى الى قتله عام ١٥٦٧م , بعد وفاة مير عبد الله خان أراد عم مهد عليا مهدي علي مير قوام الدين ، أن تبقى في مازندران وتزويجها , لكن مير مراد سلطان نجح في

إقناعه أنه من الأفضل إرسال مهد عليا إلى قزوين مع إخوتها , لأنه يعتقد إن إبقائهم في مازندران ليس بالأمر الحكيم ، وذلك خوفًا من إنهم قد يسعون للانتقام لموت والدهم بمساعدة مير قوام الدين وهذا الامر يسبب المزيد من إراقة الدماء بين المازاندرانيين [١١٥] .

لذلك تم أرسال مهد عليا وإخوتها مير عبد الكريم ومير عزيز إلى بلاط شاه طهماسب الأول بقزوين ، إذ اشفق الشاه على الفتاة الصغيرة ، وأمر بتزويجها لابنه الامير محمد ميرزا ( خدابنده ) عام ١٥٦٨م وانجبت له سلطان حمزه وعباس ميرز [١١٦] .

الشاه طهماسب الاول أمر بتعيين ولده الامير محمد ميرزا كحاكم على خراسان , وذهبت مهد عليا مع أولادها معه وسكنوا في عاصمتها هراة , واثناء اقامتهم فيها أنتشر مرض الجدري واصيب الامير محمد ميرزا به , وعلى أثره أصبح ضريراً , ومن هنا بدأت مهد عليا باستلام مقاليد السلطة والحكم , وعملت على أرسال الرسائل والكتب إلى كبار قادة الجيش الدولة في خرسان بأسم الامير محمد ميرزا [١١٧] .

وبعد وصول الاخبار إلى الشاه طهماسب الاول عام ١٥٧٣م بإصابة الامير محمد ميرزا بالعمى ووجود خلافات بينه وبين قائد الجند في خراسان , أمر بأرساله مع زوجته وولدها الامير عباس ميرزا الذي كان عمره آنذاك سنة واحدة إلى ولاية فارس , على إن يكون ابنها الاخر الامير حمزة ميزا البالغ من العمر ثمان سنوات ليتولى شؤون ولاية خرسان بوصاية مع بعض قادة القزلباش , طلبت مهد عليا من الشاه طهماسب الاول إن يسمح لابنها الامير حمزة ميرزا بمرافقتهم , لأنه لا يحتمل فراق والديه وسوف تعتل صحته إذ ابعد عنهما , وان يبق ابنها الاخر الامير عباس ميرزا ليكون والياً على خراسان , لأنه لازال طفلاً رضيعاً لا يستطيع إن يشعر بمرارة ما يشبه اليتم , فوافق الشاه طهماسب الاول على تعيين عباس ميرزا على ولاية خراسان [١١٨] .

كتب روجر سيورى ( Roger Syuri ) عن شخصية مهد عليا " **كانت لها نفوذ كبير على جميع مفاصل الدولة , وكذلك ولدها الامير حمزة ميرزا الذي شغل منصب وكيل الديوان الاعلى ويقوم بختم الوثائق الرسمية فوق ختم اعتماد الدولة سليمان خان , هذا النفوذ كان قبل تولي زوجها الشاه محمد خدابنده عرش الدولة الصفوية , متفاخرة كذلك بنسبها العلوي الذي يصل إلى الامام زين العابدين بن الامام الحسين عليهما السلام** " [١١٩] .

استغلت مهد عليا مرض زوجها الشاه محمد خدابنده الحكم بعد استلامه الحكم , فضلاً عن صغر عمر اولادها , لتسير أمور البلاد بمساعدة ميرزا سلمان الجابري الاصفهاني[١٢٠] , وبسبب كونها امرأة قوية الشخصية اعتبرت نفسها حاكماً مطلقاً لإيران , لذا اخذت تصدر الاوامر الحكومية والعسكرية دون الرجوع إلى كبار مسؤولي الدولة وقادة القزلباش , وشرعت بعزل وتنصيب الحكام والولاة , وهذا الامر سبب لها التصادم مع قادة القزلباش الذين فقدوا نفوذهم ومراكزهم السياسية [١٢١]

وعلى سبيل المثال أطلقت سراح خان احمد كيلاني الذي كان مسجوناً في قلعة اصطخر , وزوجته احدى بناتها وأعادته إلى حكومة اقليم كيلان , ثم عينت خادمها مسؤولاً عن الديوان الملكي [١٢٢] .

ومن الخطوات الاخرى التي اثارت حفيظة قادة القزلباش ضد مهد عليا هو نجاحها في مسعاها بجعل ابنها الامير حمزة ميرزا ولياً للعهد فضلاً عن وكالة الديوان الاعلى [١٢٣] , وقسمت المناصب الحكومية بين كبار الشخصيات الموالين لها , إذ منحت سلطان حسين خان شاملوا ادارة حكومة قزوين , وابنه علي قلي خان كوركان شاملوا منصب وصياً على ابنها الامير عباس ميرزا في حاكم هراة وشرقي خراسان , وعينت صهرها امير خان موصلوى تركمان الذي ساهم في قتل الشاه اسماعيل الثاني حاكماً على تبريز , ومرشد قلي سلطان استاجلو بن شاه قلي خان يكان الذي كان قد عين حاكماً على سيستان بعد قتل ابيه في زمان اسماعيل الثاني حاكماً على الخزر وخواف وغربي خراسان , وقسمت أذربيجان بين أسماعيل خان وشاه قولي اخوي امير خان , وابنه مراد خان , وابراهيم تركمان [١٢٤] .

وطردت المسؤول عن ختم الدولة في القصر والاستيلاء عليه , لذلك اصبح تحرير الكتب والاوامر الحكومية والتوقيع عليها من قبل مهد عليا [١٢٥] .

وعلى أثر هذا الامر فقد الكثير من هؤلاء مناصبهم وامتيازاتهم , وبالتالي اصبحوا ناقمين وغير راضين عن ادارتها للبلاد , لذا كانوا يتحينون الفرص في سبيل الخلاص منها [١٢٦] .

تخلصت مهد عليا من منافستها بريخان خانم والعقبة الوحيدة في طريقها لبدا مرحلة جديدة في تاريخ الدولة الصفوية اعتمدت فيها على عجز الشاه محمد خدابنده [١٢٧] , لذا بدأت مهد عليا بالتفرد بالحكم والاستيلاء على الكثير من الاراضي وجعلها من ضمن أملاكها الخاصة , مثل مناطق سمنان ودماوند وهزار جريب وهليرود وخوار فضلاً عن مناطق كاشان وطالقان , سببت لها

هذه السياسة الكثير من المشاكل مع قبائل القزلباش الذين فقدوا الكثير من اراضيهم وممتلكاتهم بعد إن أستولت عليها مهد عليا [١٢٨] .

إن سيطرة مهد عليا على مقاليد السلطة لم تدم سوى ثمانية عشر شهراً , والتي عملت خلالها من أجل تحقيق هدفين رئيسين , الاول كان توفير الظروف المناسبة لتولية ابنها المحبوب حمزة ميرزا ولاية العهد , والهدف الثاني اعتقال ميرزا خان والي مازندران , وكان هذان الهدفان يتعارضان مع مصالح وتطلعات القزلباش , وان اصرار مهد عليا على تحقيقهما تسبب في استياء حكام القزلباش [١٢٩] .

ومن أجل تحقيق هدفها الاول عملت على تولي حمزة ميرزا ولاية العهد بعد زوجها , إذ امرت باستدعاء ابنها الاصغر الامير عباس ميرزا من هراة إلى العاصمة قزوين , بذريعة أنها وزوجها في شوق لرؤيته , وأمرت خاله عبدالله خان المازندراني بالسفر إلى هراة لإحضاره , وما إن وصل اليها حتى أمتنع علي قلي خان عن تسليم الامير عباس ميرزا اليه , وأحتج بقوله " **إن مُلك هراة يصل إلى حدود خراسان وما وراء النهر والتركستان , وكلما كان ولي للعهد أو أحد الامراء الكبار مقيماً بهراة , كلما كان ذلك مدعاة لاستقرار الامور في تلك المناطق , وهذا أفضل لمصلحة الدولة كلها** [١٣٠] .

خشيت مهد عليا في الحقيقة إن يستخدم قادة القزلباش الامير عباس ميرزا كورقة ضغط على الحكومة المركزية , فحاولت ولعدة مرات أعادته من هراة إلى العاصمة قزوين وقتله , لكن قادة طوائف استاجلو وشاملو وعلى رأسهم علي قلي خان شاملو ومرشد قلي خان استاجلو ممن كانوا في خدمة الامير عباس ميرزا رفضوا تنفيذ هذا الامر , وخاصة حاكم هراة علي قلي خان شاملوا [١٣١] , بحجة إن بقاء الامير عباس ميرزا في هراة يمنع الاوزبك من شن الهجمات عليها , لكن هدفهم الحقيقي من الرفض واصرارهم على أبقاء عباس ميرزا في هراة , كان الوقوف بوجه قبائل التركمان والتاكلو التي كانت المنافسة لامراء شاملو واستاجلو , لما يشكله الامير من قوة معنوية بوجوده على رأس السلطة في هراة , والتي قد تضعفهم عندما يغادرها, وبالتالي يختل ميزان القوى في غير صالحهم , فعملوا بجد على ابقاءه فيها [١٣٢], لذا ارسلوا رسالة شفوية الى مهد عليا مفادها " **إن هراة منذ بداية الدولة الصفوية يوجد بها أحد الامراء الكبار , وإن وجوده يوجب الاتفاق التام بين حكام مناطق خراسان المختلفة , وبأوامره يمكن فض المنازعات والخلافات التي قد تنشأ بينهم , فإذا رحل الامير عباس ميرزا إلى قزوين فستظهر على السطح من جديد الخلافات العديدة التي كانت**

**قائمة قبل ذلك في خراسان بين طوائف القزلباش مما يكون الوضع مهيأ لهجوم الاوزبك على مناطق خراسان** " (١٣٣) .

" **إن على مهد عليا إن تنصرف عن هذا الرأي , لأنه لأيمكن أخلاء خراسان من وجودة المبارك , وإن هذا ليس بصلاح المملكة العظيمة , وإن عليها ان لا تصر على هذا الامر والا ترسل احداً لهذا الغرض , علماً باننا جميعاً خدام ومطيعين لأحكام الدولة** " (١٣٤) .

إن خشية الشاه محمد خدابنده وزوجته مهد عليا من إن يقوم القزلباش بتعيين الامير عباس ميرزا كوصي للعرش بدلاً من الامير حمزة ميرزا , دفعهم مجددا في طلب أعادة أبنهما من هراة الى قزوين بصورة مستعجلة , ولهذا الغرض ارسلت مهد عليا احد غلمان والدها يدعى( آقا نظر ) للقيام بهذه المهمة , لكن طلبها واجه معارضة من كبار القزلباش وخاصة الاستجلوا والشاملوا ومنهم حاكم خراسان وهراة مرشد قلي خان استجلوا وبحجج مختلفة , وطلبوا من آقا نظر بأن يساعدهم بتغيير رأي مهد عليا بأعاده الامير عباس ميرزا من هراة , لكن طوائف التركمان الاستجلوا الذين كانوا من مؤيدي توليه الامير حمزة ميرزا ولاية العهد , أصروا على مهد عليا بوجوب أعادة الامير عباس ميرزا إلى قزوين , لهذا الغرض كلفت ابراهيم بيك ولكنه رفض , مما ادى إلى أثارة غضب مهد عليا , وقررت عزل مرشد قلي خان من ولاية خراسان وهراة , وأسنادها إلى مرتضى قلي خان حاكم مدينة مشهد والمؤيد لإعادة الامير عباس ميرزا إلى العاصمة قزوين , الذي لم ينجح بمهمته بعد رفض قادة القزلباش أعادته (١٣٥) .

وأخر محاولات مهد عليا لتنفيذ مهمة أعادة الامير عباس ميرزا إلى قزوين , عندما استدعت سلطان حسين خان شاملوا والد علي قلي خان واحد كبار رجال البلاط الصفوي بقزوين , ووبخته على احتجاز ابنه للأمير عباس , وطالبتُه بضرورة العمل على أحضاره إلى العاصمة , فطلب سلطان حسين مهلة ثلاثة أشهر يتوجه فيها إلى هراة , للقيام بإحضار الامير عباس ميرزا ولكنه قال لها " **إذا كان جميع امراء خراسان يجمعون على عدم الموافقة على رحيل الامير عباس الى قزوين , فماذا يرجى منه ومن ابنه علي قلي خان إن يفعلا** " , وسافر سلطان حسين إلى هراة لإعادة الامير عباس , لكن مهمته صاحبها الفشل بسبب رفض زعماء خراسان بتنفيذ اوامره , وأصبح سلطان حسين في موقف صعب أمام تهديد مهد عليا إذا فشل في مهمته " **إن فشلت في أقناع ابنك علي قلي خان في الافراج عن الامير عباس ميرزا واعادته الى قزوين , فلا داعي لعودتك انت الاخر ولتبق في خراسان كذلك** " (١٣٦) .

وامام هذا التحذير بقى سلطان حسين في هراة فترة , محاولاً اقناع ابنه ولكن دون جدوى , فأضطر للبقاء هناك لعل الاحداث تنفرج أو يجد حلاً يخلصه من هذا المأزق والذي لم يطل , فقد جاءته الاخبار بأن أمراء القزلباش في قزوين قد قتلوا مهد عليا مع والدتها وعدداً من اقربائها المازندرانين , وبذلك توقف سلطان حسين خان عن مطالبة ابنه بتسليمه عباس ميرزا وعاد إلى قزوين [١٣٧] .

إن اصرار مهد عليا على أعادة الامير عباس ميرزا للعاصمة قزوين من أجل قتله , كان بداية الخلاف بينها وبين القزلباش الذين تضررت مكانتهم ومصالحهم في إيران , لذا عمل القزلباش من اجل القضاء على نفوذها , وخاصة بعد ان حاولت تنفيذ هدفها الثاني وهو رغبتها بالقصاص من قتلة والدها ومصادرة اراضيهم , فقد كان والدها مير عبدالله خان في عهد الشاه طهماسب الاول حاكماً على مازندران وبسبب عدم تقديم الطاعة له , أصدر الشاه اوامره إلى أبن عمه شاه مير سلطان مراد مير شاهي لتنحيته عن الحكم , ولكنه رفض هذا الامر مما أدى إلى قتله وتولى سلطان مراد حكم مازندران وبعدها إلى سلطان محمود الذي توفي قبل تولي الشاه محمد خدابنده العرش , فانتقل الحكم إلى ابنه سلطان محمد المشهور بميرزا خان , لذلك كانت مهد عليا تنظر الى اقليم مازندران باعتباره جزء من أرث ابيها , لذا تعتبر أبن عمها الذي يحكم الاقليم مغتصباً لأرثها , ولا توجد أفضل فرصة لاسترجاعه وهي ملكة البلاد والحاكم الفعلي [١٣٨] .

وبذلك انتقل انتقل حقدها على قتل ابيها وفقدان مازندران من عمهما إلى ابنه سلطان محمد المشهور بميرزا خان وهو من السادات المرعشية ومعروف عنه بتدينه وزهده , وكانت حجتها للقيام بقتله هي عدم مبايعته ومباركته للشاه الجديد , وقد هرب ميرزا خان إلى قلعة فيروز خانه بعد سماعه هذه الاخبار , واسندت عملية قتل ميرزا خان بدايةً إلى شاه روخان لكنه رفض كونه يرى إنه أعلى مقاماً من تنفيذ هكذا مهام [١٣٩] .

وبسبب رفض شاه روخان لهذه المهمة قدمت مهد عليا شكوى عند الشاه محمد خدابنده الذي امره بالتنفيذ , فذهب شاه روخان ومعه ثلاثين شخص إلى قلعة فيروز خانه لإخراج ميرز خان منها , وبعد مفاوضات بين الطرفين أستطاع اخراجه بعد اعطاءه الامان بعدم تعريض حياته للخطر وأعاده إلى مهد عليا , وبعد معرفتها بأنه خرج من القلعة بإعطائه الأمان انزعجت من هذا الامر , لأنها كانت تطمح في أخراجه من القلعة بالقوة وقتله مباشرة والقصاص منه , ولكونها صعبة المراس وشديدة الغضب ارسلت بعض من القورجيان لجلبه لبيتها , فوافق على الذهاب معهم ظناناً منه بعدم

قتله من قبلها , لكن بعد وصوله إلى المدينة قاموا بقتله في عام ١٥٧٩م , مما أدى الى ردود فعل غاضبة من قبل قادة القزلباش في اليوم التالي , وازداد غضبهم لانهم لم يستطيعوا الوفاء بوعدهم بالحفاظ على حياة ميرزا خان [١٤٠] .

لم تقف مهد عليا عند هذا الحد في التخلص من منافسيها , بل شمل جميع الاشخاص الذين يهددون سلطتها ونفوذها , ومنهم ابي الفوارس شجاع ابن الشاه اسماعيل الثاني ولم يكن عمره قد تجاوز السنة ومعه قلخانجي اوغلي بيك ذي القدر الذي كان مكلف بمراقبة الامير محمد ميرزا قبل توليه العرش , وبعد تنصيبه شاها على إيران تم العفو عنه , لكن بعد مرور بعض الوقت أصدرت مهد عليا اوامرها بألقاء القبض عليه وارساله إلى قلعة اصطخر وقتله هناك [١٤١] .

ومن الحوادث الاخرى التي أغضبت قادة القزلباش على مهد عليا بشكل كبير , هي تعاملها مع شكوى اهالي كاشان الذين جاءوا اليها شاكين من حاكمها محمد خان تركمان , الذي قام بفرض ضرائب باهظة على السكان , وعلى أثر ذلك أمرت بأرسال لجنة للتحقيق في سلوك محمد خان تركمان مع اهالي كاشان , وقد أيد المحققين عند عودتهم شكوى أهالي كاشان , من جانبه حاول محمد خان حفظ ماء وجه بطلب العفو من مهد عليا لكنها لم تستجب لتوسلاته , مما أضطر الشاه محمد خدابنده إلى عزلة من منصبة , أزعج هذا القرار محمد خان تركمان الذي أتفق مع عدد من امراء القزلباش على الاتحاد والعمل ضد مهد عليا , التي أطلعت على ما يريد امراء القزلباش القيام به , وبخطوة استباقية أصدرت أوامرها عن طريق الشاه الذي لم يكن يرفض لها طلباً بعزلهم من مناصبهم وتقديم العون الى منافسيهم [١٤٢] .

كتب نصر الله فلسفي عن مهد عليا " **في الحرب بين الصفويين والعثمانيين عام ١٥٧٨م السلطان العثماني مراد خان الثالث ( ١٥٧٤-١٥٩٥م )** [١٤٣] **, بعد إن وصلته الاخبار بأن الاوضاع في إيران غير مستقرة, ورغبة إيران في عدم احترام بنود معاهدة زهاب , لذا وجد السلطان العثماني في هذه الظروف الفرصة التي لا تعوض لتحقيق انتصارات ومكاسب على حساب أراضي الدولة الصفوية , فقرر أعلان الحرب في ٤ ايار عام ١٥٧٨م , لذلك تقدمت القوات العثمانية بقيادة مصطفى باشا بجيش مجهز بالفرسان والمدفعية ومدعوم بسبع من السفن الكبيرة والصغيرة غادرت ميناء طرابزون واحتلت مدن كرجستان وشيروان وقلعة قارص ثم دخل القوقاز ووصلت الى قلعة جلدير حيث دارت معركة طاحنة بين الجيشين الصفوي والعثماني انتصر فيها مصطفى باشا في ١٠ اب ١٥٧٨م , ومن ثم تقدمت القوات العثمانية واحتلت قلعة**

**تفليس ومدينة كورى ووصلت الى شيروان واستولى على قلعة شماخى وباد كوبه وارس ومن ثم عاد الى مدينة ارضوم في شوال ١٥٧٨م لقضاء فصل الشتاء فيها , وبعد وصول خبر الهزائم الصفوية إلى مهد عليا , أصدرت اوامرها للجيش الصفوي بالاستعداد لمواجهة الجيش العثماني , وسار هذا الجيش بقيادتها مع ولدها الاكبر الامير حمزة ميرزا وكبار قادة الدولة والقزلباش واتجهوا نحو اذربيجان في عام ١٥٨٠م واستقرت جحافل الجيش الصفوي في مدينة قراباخ , في هذه الاثناء اغارت قوات من التتار بقيادة عاد لكراي خان الذي طلب منه السلطان العثماني مناصرته على شيروان والحقوا هزيمة بجيوش القزلباش , مما جعل ميرزا سلمان يصدر امراً لقادة الجيش بالهجوم على شيروان, وبدأت المعارك بين الطرفين واستطاع الجيش الصفوي من طرد العثمانيين منها , وأسر عاد لكراى خان وحرر قسم كبير من مدينة شيروان والحاق الهزيمة بالعثمانيين , فأضطر عثمان باشا القائد العثماني إلى تسليم قلعة شماخي والهروب الى دربند , لكن مهد عليا تمادت واصدرت اوامرها للجيش الصفوي بضرورة تحرير جميع مناطق شيروان , لكن الوزير سليمان ميرزا لم يكن مقتنع وأمتنع عن تنفيذ اوامرها وعاد إلى قرباغ مع الاسرى والغنائم , أغضب هذا التصرف مهد عليا , وحصلت مشادة كبيرة بين الطرفيين مما اضطرها للعودة إلى العاصمة قزوين على الرغم من الشتاء القاسي , وجلبت معها عاد لكراى خان الذي أسكنته في احد مساكن القصر وعاملته معامله حسنة , مما جعلة يرسل رسالة لاخيه يطلعه فيها على معاملة الايرانيين الحسنة له , ويحث أخيه فيها على ترك التعاون مع العثمانيين وترك الخصومة والعداوة مع الشاه الصفوي , لكن بعض القادة من القزلباش كانوا منزعجين من قوتها ونفوذها , فشرعوا يفكرون في طريقة للإخلاص منها , وكانت اولاها اتهامها بأنها على علاقة غرامية مع عاد لكراى خان , وارسلوا مجموعة من القزلباش لاعتقاله لكنهم واجهوا مقاومة بعد إن دافع عنه مؤيدوه ببسالة حتى قتلوا جميعاً "** [١٤٤] .

اجبرت السياسة والاجراءات التي اتبعتها مهد عليا في ادارة شؤون الدولة فيما يخص توزيع المناصب والاموال الملكية على اقربائها , بعض قادة القزلباس والقورجيين ومنهم القورجي باشي قلي بيك سلطان افشار وميرزا سلمان وحسين خان شاملو والأمير حمزة استجلوا وايشك اقاسي حسين خان تركمان على الاجتماع في قصر جهل ستون وتشكيل مجلس معارضة ضدها [١٤٥] , وارسلوا إلى الشاه محمد خدابنده رسالة يشرحون فيها اعمال زوجته ومنها محاباتها لأعداد من المازندرانيين وتعيينهم في مناصب كبيرة , وتقويض حكومات بعض الولايات ونقل خزائن الحرم من أموال ومجوهرات إلى مازندران [١٤٦] , وجاء في مضمون الرسالة " **إن مهد عليا امرأة امرأة لحوحة**

**وقاصرة , ولا تلقى بالًا إلى المصلحة العامة للدولة , ولا تلتزم بنصائح رجالها , وليس لديها سوى تحقيرنا ومعاداتنا والاستهزاء بنا نحن خدام هذه الدولة , على الرغم من أنه لم يصدر عنا جرم أو تقصير , ونحن في قلق على أرواحنا بسبب تعنتها , وهي تعدنا منافقين واعداء لهذه الدولة , فكيف يتسنى لنا ان نأمن على ارواحنا وعائلتنا , وكيف يمكن تحمل هذا العار, القزلباش لم يستطيعوا بعد إن يتحملوا أسلوب السيدة القاسي , لذا قم بسحب يدها من الحكومة والا سوف نقوم بالثورة واراقة الدماء ولن نضع أقدامنا في البلاط المقدس بعد الان** " , لكن مهد عليا أجابت عن هذه الرسالة بأنها " **امرأة عنيدة وعصبية المزاج وتفكر كباقي النساء بأحاسيسها وعواطفها** " , القزلباش وبعد وصول الرد على رسالتهم , اجتمعوا في اليوم التالي في حديقة سادات اباد بقزوين ارسلوا رسالة ثانية الى الشاه جاء فيها " **إن مهد عليا امرأة عنيدة وليس لها علم بالسياسة , ولا تدير البلد بصورة صحيحة , إن اعداءنا وجيراننا يعيبون علينا قائلين : ألم يبقِ في الاسرة الصفوية رجل ما دامت الامور قد وصلت إلى حد إن نسوة قاصرات عقل قد تسلطن على أمور الدولة ...., لقد صارت حياتنا صعبة بوجود مهد عليا , وإذا لم توقف عند حدها إن تتخذ أجراء سريعاً وتحد من سطوتها على الدولة فسوف يقع مالا يحمد عقباه وتقع حوادث تؤدي إلى ضعف وزوال لهذه الدولة , ولذلك يجب إن تسحب الحكم منها بأسرع وقت** " [١٤٧] .

الشاه محمد خدابنده بعد وصول الرسالة وما جاء فيها من تهديد اجاب قادة القزلباش" **قررت من الان وصاعداً بعدم تدخل مهد عليا في شؤون الدولة بأي شكل من الاشكال , وسأعمل على اقصائها من جميع صلاحياتها , وسأعرض عليها الرحيل إلى مدينة قم أو مدينة هراة عند ابنها أو مازندران , وفي حالة لم تقبل بهذه القرارات فأني سوف اتنازل عن العرش واذهب مع اولادي إلى شيراز , ويقوم القزلباش بتنصيب شاهاً جديداً على إيران بشرط إن يغضوا الطرف عن قتل الملكة** " [١٤٨] .

لم تكترث مهد عليا لهذا التهديد واعلنت عدم موافقتها عليها وأبلغت رجال القزلباش بذلك قائلة " **لن أترك السلطة ولو للحظة , ولن أغير ملكي طالما أنا على قيد الحياة من أجل أي شخص , ولو وصلت نذالة وخسة ووقاحة قادة القزلباش تجاه الشاه والتعدي على حريم الشاه إلى حد أن يجرؤ على قتلي , فعليهم إن يعلموا أني لا أخاف وأني أم لأربعة امراء وانا على يقين من إنهم سينتقمون لدم والدتهم** " [١٤٩] .

رفض مهد عليا لمطالب القزلباش قابلة طرح عدة اقتراحات اخرى من أجل انهاء الخلاف معها , ابرزها ما اقترحه وزيرها مير قوام الدين حسين الشيرازي بدعوة قادة القزلباش والقورجيين إلى قصر جهل ستون وإعطائهم الاموال والهدايا , ومحاولة التفرقة فيما بينهم وإفساد خططهم , لكنها رفضت هذا الخيار لأنه يضعف من قوتها فقالت له " **إن هذه الفكرة جاءت متأخرة وإن هذا الامر تجاوز هذا الحد واني لأرضى بقضاء الله وقدرة** " مما أدى إلى غضب امراء القزلباش وقرروا أتخاذ الاجراءات الكفيلة بالقضاء على نفوذها وسيطرتها على الدولة [١٥٠] .

لم يقتنع أمراء القزلباش برد مهد عليا على رسائلهم , فعملوا على أرسال عدة أشخاص من رؤساء طوائفهم لقتل الملكة , وكان السبب الرئيسي لاتباع هذه الطريقة هو الاعتقاد بأنه في حال فشل عملية قتل مهد عليا والقبض على رؤساء الطوائف , فسيتم تخفيف الاحكام والعقوبات عنهم بسبب المكانة الرفيعة التي يتمتعون بها عند طوائفهم , وتجنب ردود الفعل العنيفة في حالة الحكم بالموت عليهم , والتي قد تؤدي إلى اندلاع ثورات تهدد أمن واستقرار الدولة وحكم الصفويين [١٥١] .

لذا تمكن صدر الدين خان صفوي قائد طائفة شيخاوند وامام قولي ميرزا موصلو في ظهر يوم الاحد ٢٦ تموز عام ١٥٨٩م من الدخول إلى القصر الملكي , متجاوزين الاعراف والتقاليد متجهين إلى غرفة الشاه الخاصة بعد إن قاموا بإشاعة الفوضى والاضطراب داخل القصر , وسحبوا مهد عليا من أحضان زوجها الكفيف وشنقوها امامه , فضلاً عن ذهابهم إلى مسكن والدتها العجوز وقتلوها ظناً منهم بان مهد عليا أعطت لوالدتها الكثير من الاموال من الخزنة , ففتحوا جميع الصناديق في منزلها وأخذوا محتوياتها , فضلاً عن قتلهم عدد من اقاربها المازندرانين المتواجدين في القصر ونهبوا اموالهم ومقتنياتهم والقوا بجثة مهد عليا خارج المدينة [١٥٢] .

بعد قتل مهد عليا , حدثت أعمال سلب ونهب في ممتلكات اهل مازندران في العاصمة قزوين , وقتلوا عدد منهم ودامت هذه المذبحة حتى نهاية ذلك اليوم , وصعد حمزة ميرزا الابن الاكبر للشاه مع بعض اتباعه إلى أعلى القصر خوفاً على نفسه وأعد هناك مخبأ واحتمى فيه [١٥٣] .

وفي مساء اليوم نفسه وبعد هدوء الاوضاع في قزوين أثر تلك المذبحة , أمر الشاه محمد خدابنده الذي حزن جداً على مقتل زوجته , بالبحث عن جسدها , وبعد إن تم العثور عليه أمر بدفنها مع القتلى جميعاً في مقبرة امام زاده حسين في مدينة قزوين[١٥٤] .

**الخاتمة :**

وبانتهاء حياة مهد عليا بهذه الطريقة يمكن القول بأنها شربت من نفس الكاس التي تجرعته الاميرة بريخان خانم , من خلال قيامها بالمؤامرات وتقريبها بعض القبائل من القزلباش واهالي مازندران , وبذلك لاقت نفس المصير بالقتل على يد من تضررت مصالحهم منها , ويبدوا إن الطموح والرغبة في السيطرة والتحكم في مقاليد كل الامور وتجريد بعض الشخصيات المؤثرة من مناصبهم وامتيازاتهم , وعدائها لقبائل القزلباش القوية هي من قادت إلى نهايتها السريعة .

وبهذه النهاية المأساوية للملكة أنتهى دور أهم واخطر الشخصيات النسائية خلال العهد الصفوي , التي لم تستغل قوتها ونفوذها في تدعيم وتقوية اركان الدولة , بل عملت من أجل مصالحها الشخصية , وأخذت بالعمل على بث الخلافات والتفرقة بين قبائل القزلباش الذين لم يتوانوا على قتلها عندما شعروا بخطورتها وبخاصة إنها هددت مكانتهم وامتيازاتهم في الدولة الصفوية .

ورأى معظم المؤرخين الإيرانيين المعاصرين أن الامور التي قامت بها كل من الاميرة بريخان خانم ومهد عليا كانت غير عقلانية ، فقد كانتا امرأتان عاطفية تفتقران إلى الحكمة السياسية , وعملتا جاهدة من أجل تعزيز سلطتهما من خلال القضاء على خصومها واستبدالهم مع حلفائها , ومع ذلك لم تتوقعا بشكل كامل حجم المشاكل المرتبطة بانقسام أمراء القزلباش وعدائهم تجاهها وبالتالي ادى الى مقتلهما بالطريقة نفسها .

وبذلك كان للنساء في العهد الصفوي في هذه المدة التاريخية لايران السطوة والقوة , مما يدل على حضور النساء القوي في المجتمع الصفوي .

**الهوامش**

(1) Nazak Birjandifar, Royal Women and Politics in Safavid Iran , Institute of Islamic Studies McGill University, Montreal December 2005 , p:23 .

(٢) انجب الشاه طهماسب من نسائه العديدات اثنى عشر ولد هم بترتيب السن : محمد ميرزا المعروف بمحمد خدابنده واسماعيل ميرزا والاثنان من أم واحده هي سلطانم من طائفة موصولوي التركمانية , ومراد ميرزا الذي ذهب في صحبة همايون ملك الهند الى قندهار ومات فيها وهو طفل , حيدر ميرزا وكانت أمه سلطان زاده خانم من كرجستان وقتل في الثانية عشر من عمره بعد وفاه ابيه بيوم واحد بواسطة جمع من القزلباش , وسليمان ميرزا وكانت والدته سلطان اغا خانم الشركسية وكان له من العمر عند وفاة أبيه واحد وعشرين سنه وقد قتل بأمر من أخيه أسماعيل ميرزا , ومصطفى ميرزا ولد عام ٩٦٤هـ وكانت امه زهرا باجي من كرجستان ولقى حتفه على يد أخيه أسماعيل ميرزا , ومحمود ميرزا ولد عام ٩٦٦هـ وقتل بأمر أخيه اسماعيل ميرزا , أما مقلي

ميرزا وأمه خان برور خانم فقد قتل على يد أخيه اسماعيل وهو في الرابعة عشر من عمره , وعلي ميرزا شقيق مصطفى قد سمل اسماعيل ميرزا عينيه وهو في الرابعة عشر من عمره , اما احمد ميرزا فقد قتل بأمر أسماعيل ميرزا بعمر العشرة , وزين العابدين ميرزا وموسى ميرزا ماتا وهم أطفال , اما بالنسبة الى بناته فهن كل من كوهر سلطان خانم وبريخان خانم وخديجة سلطان خانم وزينب بيكم ( انا خانم ) ومريم خانم وفاطمة سلطان خانم وشهربانو خانم وخانش بيكم . بديع جمعة و احمد الخولي , تاريخ الصفويين وحضارتهم , ج١ , ط١ , دار الرائد للنشر , ١٩٧٦ , ص١٣٩-١٤٠ ؛ عبدالمجيد شجاع , زن سياست وحرمسرا در عصر صفويه , جاب اول , ناشر اميد مهر , سبزوار , ١٣٨٤, ص١١٩ .

(3) Nozhat Ahmadi ,The status of women in Safavid Iran , Edited by Rudi Matthee , The Safavid World , Milton Park , Abingdon , NewYork , 2022 , p :315.

(4) Shonreh Gholsorkhi , Pari Khan Khanum A Masterful Safavid Princess , Iranian Studies Volume 28 , Numbers 3-4 , Summer –Fall , 1995 , p145 ؛ مسعود شاهمرادى , نقش آفريني پَريخان خانم ( دختر شاه طهماسب اول صفوي) در تحولات عصر صفوي( ٩٥٥-٩٨٥ق ) , مجله بزوهشهاي تاريخي ايران و اسلام , شماره ٢٦ , بهار و تابستان , ١٣٩٩ , ص١١٧؛ بنفشه حجازى , ضعيفه ( بررسى جايكاه زن ايرانى در عصر صفوى ) , جاب اول , ناشر قصيده سرا , تهران , ١٣٨١ , ص٢٢٠؛ ليلى فؤاد محمد حسن , اداور نسائية في تاريخ الدولة الصفوية , القاهرة , ٢٠٠٩ , ص٣٢ .

(٥) ماريا زوب , جواهر العجائب : السيدات المتعلمات والاميرات السياسيات في مقاطعات ايران بان الحكم الصفوي , بحث ضمن كتاب المرأة في العصور الوسطى الاسلامية السلطة والحماية والورع , تحرير غافن ار . جي , هامبلي , ترجمة احلام عثمان و احمد طلعت وحسن محمد حسن , مراجعة حمدي عبيد , الشبكة العربية للابحاث والنشر , ( بيروت , ٢٠١٤ ) . ص٤٠٤ .

(٦) توضح هذه الحوادث مدى النفوذ والقوة التي وصل اليها رجال القزلباش في العصر الصفوي فعملوا على اقصاء اسماعيل ميرزا من ولاية العهد, حتى إن الشاه طهماسب الاول قد خشى على ابنه منهم ان يمسه ضرر من جانب طائفة استاجلو لذلك قام الشاه طهماسب الاول بأرسال خمسين رجلا من طائفة افشار للمحافظة على حياة ابنه ، بالمقابل عملت طائفة استاجلو برئاسة حسين بك يوزباشي استاجلو على ان تحول دون اختيار اسماعيل ميرزا وليا للعهد، لذا وحدت الصف مع طائفة شيخاوند التي كان احد قادتها وصيا على حيدر ميرزا من اجل توليته العرش , واتصل هؤلاء الرجال بحكام كرجستان اقرباء حيدر ميرزا من ناحية الأم وقاموا أيضا بالاتصال بقبيلة قاجا التي زودتهم بعدد من الرجال ، اما قبائل القزلباش الاخرى المتمثلة برومللو وافشار وتكلو بقيادة حسين خلفاوي روملو فقد اتحدت من اجل تولية اسماعيل ميرزا حاكما على ايران بعد وفاة ابيه وذلك لانهم كانوا يدركون بان اخاه الاكبر محمد ميرزا قد كان كفيف البصر وغير صالح للحكم وتولي منصب الملك وسهولة السيطرة عليه من قبل اعدائهم . شهد عبدالرزاق احمد, القزلباش ودورهم العسكري والسياسي في ايران ١٥٠٠-١٦٢٩م , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة البصرة, ٢٠١٨, ص١١٥؛ Nazak Birjandifar, op , 56 cit ., p :

(٧) يمكن ارجاع اسباب الانقسام بين طوائف القزلباش في خلافة الشاه طهماسب الاول إلى الخلافات القديمة بين الامير حيدر ميرزا مع قبيلة الاستجلوا عندما تم تعينه حاكماً لمدينة هرات لأنه كان على خلاف مع مرشده شاه قولي سلطان استاجلو , لهذا قام الشاه طهماسب تعيين ابنه الثاني الامير اسماعيل ميرزا حاكماً على هرات , والامير محمد ميرزا حاكماً على فارس , ويوصف الاخير بأنه يبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا , جميل الشكل فصيح في البلاغة والأناقة والغموض ، يتقدم الركوب على الزملاء يحب الحديث عن الحرب , لكنه لم يكن يستحق على ما يبدو القيام بالأشياء العظيمة لأن جسده رقيق لدرجة أنه يشبه المرأة تقريبًا , على عكس الامير حيدر ميرزا ميرزا فهو شاب ذكي وعلى الرغم من صغر سنه ، إلا أنه يتمتع بذكاء كبير ويبدو أنه يعرف كل أسرار الدولة ويدرك الطريقة التي يحكم بها ملوك العالم الآخرون , وكان على شبه كبير لشاه إسماعيل الأول من حيث الشكل وبعض الخصائص الأخلاقية ، وبالإضافة إلى ذلك فقد أظهر شجاعة مذهلة في المعارك مع العثمانيين ، وكان لديه العديد من المعجبين من روملو ، تاكلو ، قبائل التركمان والأفشار. احمد بن نصرالله تتوى وآصف خان قزوينى , تاريخ الفى , ج٨ ، تصحيح غلامرضا طباطبايى مجد , علمى و فرهنگى ، تهران , ١٣٨٢ , ص٥٨٥٨ ؛ ابو القاسم طاهرى , تاريخ سياسى واجتماعى ايران از مرك تيمور تا مرك شاه عباس جاب اول , انتشارات فرانكلين , تهران , ١٣٦٧ , ص٢٣٤-٢٣٥ ؛ Andrew j. Newman , Safavid Iran Rebirth of a Persia Empire , Paperback edition published in 2009 by I.B. Tauris & Co Ltd 6 Salem Road, London W2 4BU 175 Fifth Avenue, New York ,., p:41

(٨) محمد جواد عبدالكاظم الشمري , بلاد فارس في عهد الشاه طهماسب ١٥٢٤- ١٥٧٦م , رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة المستنصرية ,( كلية التربية الاساسية , ٢٠١٤ ), ص٢١٥ ؛ Nazak Birjandifar, op , cit ., p: 55

(٩) احمد بن نصرالله تتوى وآصف خان قزوينى , منبع قبلي , ج٨ , ص٥٨٥٩ .

(١٠) اسكندر بيك تركمان , تاريخ عالم ارای عباسى , جلد اول ونيم جلد دوم , به اهتمام وتنظيم ايرج افشار , جاب جهارم تهران , ١٣٨٢ , ص١٢٠ .

(11) Nozhat Ahmadi , Vaqf in the Safavid period , Edited by Rudi Matthee , THE SAFAVID WORLD,Milton Park , Abingdon , NewYork , 2022 , : 315 .

(12) Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 50 .

(١٣) اسكندر بيك تركمان , منبع قبلي , ج١ , ص١١٩ .

(١٤) مسعود شاهمرادى , منبع قبلي , ص١٣٣ ؛ Shonreh Gholsorkhi ,, Op , cit ., p146

(١٥) ابو القاسم طاهرى , منبع قبلي , ص٢٣٦ .

(١٦) توضح هذه الحوادث مدى النفوذ والقوة التي وصل اليها رجال القزلباش في العصر الصفوي فعملوا على اقصاء اسماعيل ميرزا من ولاية العهد , حتى إن الشاه طهماسب الاول قد خشى على ابنه منهم ان يمسه ضرر من جانب طائفة استاجلو لذلك قام الشاه طهماسب الاول بأرسال خمسين رجلا من طائفة افشار للمحافظة على حياة ابنه ، بالمقابل عملت طائفة استاجلو برئاسة حسين بك يوزباشي استاجلو على ان تحول دون اختيار اسماعيل ميرزا وليا للعهد، لذا وحدت الصف مع طائفة شيخاوند التي كان احد قادتها وصيا على حيدر ميرزا من اجل توليته العرش , واتصل هؤلاء الرجال بحكام كرجستان اقرباء حيدر ميرزا من ناحية الأم وقاموا أيضا بالاتصال بقبيلة قاجا التي زودتهم بعدد من الرجال ، اما قبائل القزلباش الاخرى المتمثلة بروملو وافشار وتكلو بقيادة حسين خلفاوي روملو فقد اتحدت من اجل تولية اسماعيل ميرزا حاكما على ايران بعد وفاة ابيه وذلك لانهم كانوا يدركون بان اخاه الاكبر محمد ميرزا قد كان كفيف البصر وغير صالح

للحكم وتولي منصب الملك وسهولة السيطرة عليه من قبل اعدائهم . شهد عبدالرزاق احمد , المصدر السابق , ص١١٥ ؛ Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 56

(١٧) كاثرين بابايان , عقائد النساء نظرة على النساء الصفويات في الثقافة الاصفهانية المحلية, بحث ضمن كتاب المرأة في العصور الوسطى الاسلامية السلطة والحماية والورع , تحرير غافن ار . جي , هامبلي , ترجمة احلام عثمان و احمد طلعت وحسن محمد حسن , مراجعة حمدي عبيد , الشبكة العربية للأبحاث والنشر , ( بيروت , ٢٠١٤ ) , ص٤٢٥ .

(١٨) يمكن ارجاع اسباب الانقسام بين طوائف القزلباش في خلافة الشاه طهماسب الاول إلى الخلافات القديمة بين الامير حيدر ميرزا مع قبيلة الاستجلوا عندما تم تعينه حاكماً لمدينة هرات لأنه كان على خلاف مع مرشده شاه قولي سلطان استاجلو , لهذا قام الشاه طهماسب تعيين ابنه الثاني الامير اسماعيل ميرزا حاكماً على هرات , والامير محمد ميرزا حاكماً على فارس , ويوصف الاخير بأنه يبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا , جميل الشكل فصيح في البلاغة والأناقة والغموض ، يتقدم الركوب على الزملاء يحب الحديث عن الحرب , لكنه لم يكن يستحق على ما يبدو القيام بالأشياء العظيمة لأن جسده رقيق لدرجة أنه يشبه المرأة تقريبًا , على عكس الامير حيدر ميرزا ميرزا فهو شاب ذكي وعلى الرغم من صغر سنه ، إلا أنه يتمتع بذكاء كبير ويبدو أنه يعرف كل أسرار الدولة ويدرك الطريقة التي يحكم بها ملوك العالم الآخرون , وكان على شبه كبير لشاه إسماعيل الأول من حيث الشكل وبعض الخصائص الأخلاقية ، وبالإضافة إلى ذلك فقد أظهر شجاعة مذهلة في المعارك مع العثمانيين ، وكان لديه العديد من المعجبين من روملو ، تاكلو ، قبائل التركمان والأفشار. احمد بن نصرالله تتوى وآصف خان قزوينى , منبع قبلي , ص٥٨٥٨ ؛ ابو القاسم طاهرى , منبع قبلي , ص٢٣٤-٢٣٥ ؛ Andrew j. Newman, op , cit ., p:41

(١٩) حسن روملو ، احسن التواريخ ، تصحيح عبدالحسين نوائي , نشر بابك ، تهران , ١٣٥٧ , ص٦٣٦-٦٣٨ .

(٢٠) نصر الله فلسفى , زندكى شاه عباس اول , جلد اول , دنشكاه تهران , ( تهران , ١٣٥٣ ) , ص١٥ ؛ هويدا عزت محمد احمد , دور المرأة في العصر الصفوي , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , قسم اللغة الفارسية , جامعة عين الشمس , ١٩٩١ , ص١٠٢-١٠٣ ؛ بنفشه حجازى , منبع قبلي , ص٢٢١ .

(٢١ ) احمد تاجبخش , تاريخ صفويه , جلد دوم , جاب اول , انتشارات نويد , شيراز , ١٣٧٢ , ص١٦٩.

(22) Shonreh Gholsorkhi , Op , cit ., p147 .

(٢٣) عبدالمجيد شجاع , منبع قبلي , ص١٢١ .

(٢٤) نصر الله فلسفى , ج١ , منبع قبلي , ص ١٦ .

(٢٥ ) زهرا بزارافشانبور اسفند اباد , نقش سياسى اجتماعى وفرهنكى زنان در ايران عهد صفوى , بايان نامه براى دريافت كارشناسى ارشد در رشته تاريخ تشيع , دانشكاه بيام نور , ١٣٩٥ , ص٧٢ .

(٢٦ ) والتر هينتس , تشكيل دولت ملى در ايران حكومت أق قوينلو وظهور دولت صفوى , جاب دوم , ترجمه كيكاوس جهانداري , انتشارات خوارزمى , تهران , ١٣٦١ , ص٥٣ .

(٢٧ ) كريم نجفى برزكر , تاريخ تحولات سياسى اجتماعى اقتصادى وفرهنكى ايران در دوره صفويه , دانشكاه بيام نور , تهران , ١٣٩٣ , ص١١١ .

(٢٨ ) عباس حسن الموسوي , نشؤ وسقوط الدولة الصفوية دراسة تحليلية , مطبعة سرور , قم المقدسة , ٢٠٠٥ , ص٩٩ .

(29) Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 56 .

(٣٠) اسكندر بيك منشى تركمانى , ج١ , ص١١٩-١٢٥ ؛ Shonreh , Op , cit ., p147-148 Gholsorkhi

(٣١) ندا كعبه , جايكاه زن درشكال كيرى تمدن اسلامى عصر صفوى در ايران , دانشكده علوم انسانى , دانشكاه ازاد اسلامى امام خمينى , تهران , ص٣٦ .

(32) Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 57 .

(33) Gholsorki , Pari Khan Khanum A Masterful Safavid Princess , Iranian Studies , Vol 28 , nu : 3-4 , summer and autumn 1995 , p.149-150 ; Shohreh .

(٣٤) خسرو معتضد , زن ايرانى در رواق حرمسرا , جاب اول , شركه نشر البرز , تهران , ١٣٩٤ , ص٢٤١ ؛ عبدالمجيد شجاع , مبع قبلي , ص١٢٢ ؛ مسعود شاهمرادى , منبع قبلي , ص١٣٤ ؛ احمد تاجبخش , منبع قبلي , ص١٦٩؛ شهد عبدالرزاق احمد , المصدر السابق , ص١١٦ ؛

(35) Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 61 .

(٣٦) اسكندر بيك منشى تركمانى,ج١, منبع قبلي, ص١٩٥-٢٠٣ ؛ Shonreh , Op , cit ., p148 Gholsorkhi

(37) Shonreh Gholsorkhi , Op , cit ., p149 .

(38) Nazak Birjandifar, op , cit ., p : ٦١-٦٢

(٣٩ ) حميد رضا صفاكيش , صفويان در كذركاه تاريخ , جاب اول , انتشارات سخن , تهران , ١٣٩٠ , ص٧٨-٧٩ ؛ هويدا عزت محمد احمد , المصدر السابق , ص١٠٣ ؛ شهد عبدالرزاق احمد , المصدر السابق , ص١١٦-١١٧ ؛ بنفشه حجازى , منبع قبلي , ص٢٧ .

(٤٠) زهرا بزارافشانبور اسفند اباد , منبع قبلي , ص٧٣ ؛ احمد بن نصرالله تتوى وآصف خان قزوينى , منبع قبلي , ج٨ , ص٥٩١١ .

(٤١) ابو القاسم طاهرى , منبع قبلي , ص٢٣٧ ؛ اسكندر بيك تركمان , منبع قبلي , ج١ , ص١٩٢ ؛ .

(42) Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 62 .

(43) Nozhat Ahmadi , Op , cit ., p : 315 .

(٤٤) كتب ابوالقاسم طاهرى: في يوم مقتل حيدر ميرزا اصبح هناك معسكرين في قزوين الاول في منزل حسينقلي خليفة مركز نشاط أنصار إسماعيل ميرزا , والثاني في منزل حسين بك ستاجلو معسكرًا لأنصار حيدر ميرزا , استمرت هذه الموجة من القلق والقلق حتى حلول الظلام. في وقت مبكر من الليل ، انطلق الحيدريون بقيادة حسين بك ستاجلو ووصلوا إلى مقر الحكومة , على الرغم من تعرضهم الى نيران المدفعية على الموضوعه على جدران القصر ، إلا أن الأبواب الثلاثة لقصر الحكومة سرعان ما تحطمت وانهارت ، ولكن مع تقدم أنصار حيدر ميرزا ، أصبح الحصار أكثر إحكامًا لأن الحراس والفرسان الذين كانوا طوال اليوم مجتمعين لصالح إسماعيل

ينتظرون مثل هذا الحدث ، وبالرغم من أنصار حيدر ميرزا كانوا أكثر عددًا , لكنهم وجدوا أنفسهم محاصرين من جميع الجوانب , وبذلك لم ينفع تحركهم من تنفيذ عملية قتل الامير حيدر ميرزا . ابو القاسم طاهرى , منبع قبلي , ص٢٣٨-٢٣٩ .

(٤٥) منوجهر بارسادوست , زندكى شاه اسماعيل دوم , بى نا , تهران , ١٣٧٥ , ص٨٣ ؛ سكندر بيك منشى تركمانى , ج١ . منبع قبلي , ص١٩٧ ؛ نصر الله فلسفى , ج١ , منبع قبلي , ص٣٩ ؛ هويدا عزت محمد احمد , المصدر السابق , ص١٠٣-١٠٤ بديع جمعة و احمد الخولي , ج١ , المصدر السابق , ص١٤٨-١٤٩ ؛ بنفشه حجازى , منبع قبلي , ص٢٢٢ ؛ شهد عبدالرزاق احمد , المصدر السابق , ص١١٦.

(٤٦) بديع جمعة و احمد الخولي , ج١ , المصدر السايق , ص١٤٩-١٥٠ ؛ عبد المجيد شجاع , منبع قبلي , ص١٢٣ ؛ احمد تاجبخش , منبع قبلي , ص١٦٩ .

(٤٧ ) كانت هذه القلعة تقع في ناحية يافت من أعمال قراجه داغ على قمة جبل ، ويصلها بأسفله طريق ضيق طوله نصف فرسخ، وكان الشاه طهماسب ينقل خزائنه إلى هذه القلعة كلما حمل السلطان سليمان القانوني على أذربيجان. كما كان يتخذها معتقلاً للأمراء والمسؤولين الصفويين الذين يساء الظن بهم بسبب مناعتها القوية وأبرز من سجن فيها: سام ميرزا، القاصي ميزا، إسماعيل ميرزا وخان احمد خان كيلاني . سلام خسرو جوامير , الشاه عباس الكبير وسياسته الاصلاحية الداخلية في ايران ( ١٥٧١-١٦٢٩ ) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية – ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠١٢ , ص٤٠ .

(48) Shonreh Gholsorkhi , Op , cit ., p150 .

(٤٩) ليلي فؤاد محمد حسن , المصدر السابق , ص٣٣-٣٥ ؛ سلام خسرو جوامير , المصدر السابق , ص٤١ ؛ , Shonreh Op , cit ., p150. Gholsorkhi

(50) Andrew j. Newman, op , cit ., p:46 .

(٥١ ) محمد سهيل طقوش , تاريخ الدولة الصفوية في ايران ١٥٠١-١٧٣٦ , دار النفائس , لبنان , ٢٠٠٩ , ص١١١ ؛ ندا الكعبه , منبع قبلي , ص٣ . سلام خسرو جوامير , المصدر السابق , ص٤٢ .

(٥٢ ) محمود بن هدايت الله افوشه اى نطنزى, نقاوة الاثار في ذكر الاخيار,ج١, به اهتمام احسان اشراقى , بنكاه ترجمه ونشر كتاب , تهران , ١٣٥٠ , ص٦٩-٧٤ ؛ كاثرين بابايان , المصدر السابق , ص٤٢٦ ؛ والتر هينتس , منبع قبلي , ص٧٩ ؛ اسكندر بيك منشى تركمانى , منبع منبع قبلي , ص١٩٨.

(53) Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 64 .

(٥٤) نقلا عن كاثرين بابايان , المصدر السابق , ص ٤٢٦-٤٢٧ .

(٥٥) خاوند شاه بلخى ميرخواند و ميرمحمد برهان الدين , روضه الصفا , ج٨ , به تلخيص عباس زرياب , انتشارات علمى وفرهنكى , تهران , ١٣٧٣ , ص١٥٦ ؛ اسكندر بيك منشى تركمانى , منبع منبع قبلي , ص٢٠١ ؛ كاثرين بابايان , المصدر السابق , ص٤٢٧ .

(٥٦) ماندانا كوليوند , منبع قبلي , ص٩٢ ؛ احمد تاجبخش , منبع قبلي , ص١٧٤ .

(٥٧) عبدالمجيد شجاع , منبع قبلي , ص١٢٤ .

(٥٨) عباس حسن الموسوي , المصدر السابق , ص١٠٠ .

(٥٩) وهم سام ميرزا و مصطفى ميرزا وسليمان ميرزا الاول لموازرته حيدر ميرزا والثاني لانه كان وبريخان خانم من ام واحدة وابراهيم ميرزا ومحمد حسين ميرزا ومحمود ميرزا ومحمد باقر ميرزا الذي يبلغ من العمر سنتان . احمد خليل الله مقدم ومحمود جليلى , تاريخ مستند ايران وجهان ( از عهد سومر تا عصر بهلوى ) , جاب اول , نشر ذر جمال بور , تهران , ١٣٨١ , ص٥٣١ ؛ بديع محمد جمعة , الشاه عباس الكبير ١٥٨٨-١٦٢٩م , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٨٠ , ص١٢ ؛ Shonreh , Op , cit ., ,p:151 Gholsorkhi

(٦٠) شهد عبدالرزاق احمد , المصدر السابق , ص١١٧ .

(٦١) لقد حاول الشاه اسماعيل الثاني في عام ١٥٨٨م قتل عباس ميرزا ابن اخيه محمد خدابنده لما شعر إنه يشكل خطر على عرشه , لكن امراء القزلباش منعوه من تنفيذ الامر , واعتبروا إن بقاء الامير عباس ميرزا في هراة يعتبر كمركز قوة فيها مقابل قوة ونفوذ امراء التركمان اعداء القزلباش والذين كانوا يتمتعون بنفوذ كبير داخل القصر الصفوي , هذا الرفض من قبل حاكم هراة كان بسبب أن والدة علي قلي خان كوركان شاملو ( خاني خان خانم ) كانت تعمل في قصر الشاه محمد خدابنده بعنوان ( قابله ) ومربية للأمير حمزة ميرزا الشقيق الاكبر للشاه عباس الاول , ويقال ان سبب اختيارها مربية لعباس ميرزا انها مررت ثديها الجاف من اللبن في فمه فامتلأ ثديها باللبن فجعلوها مربية له , ولكنها لم تستمر معه الا عام ونصف حين أبعد عن والده ووالدته , والتي لم تكن موافقة من تنفيذ ولدها عملية القتل وقالت له " **اتقتل طفلاً من ابناء النبي في ليلة السابع والعشرين من رمضان هذا لا يجوز** , عمل علي قلي خان على تأجيل قتل الامير عباس حتى انتهاء الشهر الكريم , ثم حل عيد الفطر , فأجل علي قلي خان قتل الامير حتى ينتهي اليوم الاول للعيد , وفي اليوم الثاني من شهر شوال صمم علي قلي خان ان ينفذ امر الشاه بأن يسم الامير ليلاً , ولكن في نفس عصر اليوم وصل شقيق علي قلي خان الاصغر محمود بن حسين خان شاملو بأمر من ابيه ليعلن موت اسماعيل الثاني , وبذلك انقض عباس ميرزا من موت محقق . هويدا عزت محمد احمد , المصدر السابق , ص١٠٥ ؛ نصر الله فلسفى , ج١ , منبع قبلي , ص ٤١-٤٢ ٧٠ ؛ ليلى فؤاد محمد حسن , المصدر السابق , ص٥٣-٥٤ .

(٦٢) عباس حسن الموسوي , المصدر السابق , ص١٠١ .

(٦٣) احمد تاجبخش , منبع قبلي , ص١٧٣ ؛ ابو القاسم طاهرى , منبع قبلي , ص٢٤٩ ؛ محمد سهيل طقوس , المصدر السابق , ص١١٢ .

(٦٤) احمد تاجبخش , منبع قبلي , ص١٨٠-١٨١ ؛ بنفشه حجازى , منبع قبلي , ص١٧٧-١٧٨ ؛

(٦٥) علي اكبر ولايتى , ايران در عصر صفوى , جاب اول , انتشارات امير كبير , تهران , ١٣٩٣ش , ص٢٢٨-٢٢٩ .

(٦٦) ابو الحسن بن ابراهيم قزويني , فؤائد صفويه تاريخ سلاطين وامراى صفوى بس از سقوط دولت صفويه , تصحيح مقدمه وحواشى مريم احمدى , موسسه مطالعات وتحقيقات فرهنكى , تهران , ١٣٦٧ , ص٣٤ .

(٦٧) عباس حسن الموسوي , المصدر السابق , ص١٠٣ .

(٦٨) هؤلاء القادة هم : امير خان تركمان , محمدى خان , بيره محمد خان استاجلو , خليل خان افشار , مسيب خان تكلو . هويدا عزت محمد احمد , المصدر السابق , ص١٠٥ .

(٦٩) سلام خسرو جوامير , المصدر السابق , ص٤٤ ؛ محمد سهيل طقوس , المصدر السابق , ص١١٤ .

(٧٠) عبدالحسين نوائى , روابط سياسى ايران در عصر صفوى , نشر سيمين ,( بى جا , ١٣٧٢ ) , ص٥٤ ؛ مسعود شاهمرادى , منبع قبلي , ص١٣٦ ؛ زهرا بزارافشانبور اسفند اباد , منبع قبلي , ص٧٤ .

(٧١) احمد تاجبخش , منبع قبلي , ص١٨١ ؛ Andrew j. Newman, op , cit ., p:42

(٧٢) نقلاً عن ليلي فؤاد محمد حسن , المصدر السابق , ص٣٥-٣٦ ؛ بديع جمعة و احمد الخولي , ج١ , المصدر السابق , ص١٥٨ ؛ حميد رضا صفاكيش , منبع قبلي , ص٨١ .

(٧٣ ) ادوارد براون، تاريخ الادب في ايران منذ بداية الحكم الصفوي حتى نهاية الحكم القاجاري , ج٤ , ترجمه الى الفارسيه رشيد ياسمى , ترجمه الى العربية محمد علاء الدين منصور , المجلس الاعلى للثقافة , القاهرة , ٢٠٠٢ , ص٩٦ ؛ Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 70

(74) Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 70 .

(٧٥) ميرزا بيك جنابدى ، روضه الصفويه ، تصحيح غلامرضا طباطبايى مجد , بنياد موقوفات محمود افشار ، تهران , ١٣٧٨ , ص٥٨٥ .

(٧٦) اسكندر بيك منشى تركمانى , منبع قبلي , ج١ , ص٢١٨ -٢١٩.

(٧٧) يروي حسن بيك ليلة وفاة الشاه طهماسب الاول : إنه هو نفسه على ما يبدو كان يعاني من الخدر والتلعثم . ففي ليلة الإفطار أعطاني الشاه أفيونًا نقيًا ، وبعد تناول الطعام خرجنا الى الشوارع لتناول الأفيون , لكن ما أعطاني إياه لم اتناوله جميعاً , وفي الوقت الذي وصلنا فيه إلى باب الحمام ، كان بائع الحلاوة الطحينية جالسًا , فأكل الشاه الكثير من الحلاوة الطحينية , وعندما وصلنا إلى المنزل اراد تناول المزيد من الفلونيا التي تم احضارها له فأخبرته أن هذه الفلونيا مغشوشة ولا يوجد عليها ختمي , لكنه لم يبالي لكلامي ، واستخدم فلونيا أكثر من مدمنين ومن ثم ناولني منها لكني أكلت أقل منه ومن ثم غلبنا النعاس ونمنا , وعندما استيقظت في فترة ما بعد الظهر ، رأيت نفسي كما ترون ولم يكن لدى حضرة الشاه القوة للتحدث , لكنه كان يعرج , وبعد لحظة توقف عن الحركة وتوقف عن التنفس وسقط على الارض . ابو القاسم طاهرى , منبع قبلي , ص٢٦٩ ؛ ادوارد براون , المصدر السابق, ج٤ , ص٩٤ .

(٧٨) عبدالمجيد شجاع , منبع قبلي , ١٢٦ .

(٧٩) همان منبع , ص٢١٣ .

(٨٠) مير مخدوم الشريفي حبب إلى الشاه إسماعيل مذهب أهل السنة فمال إليه، وذكر في كتاب مصائب النواصب أن الشاه إسماعيل الثاني لما تمذهب بمذهب أهل السنة أفتى علماء السنة أن الخليفتين المتعاصرين إذا كان أحدهما أقدم من الثاني ولم يفصل بين ملكيهما بحر وجب على المتأخر خلع نفسه فإن لم يفعل وجب على رعيته إجباره وكان سلطان آل عثمان أقدم ولم يفصل بين ملكيهما بحر فعدل الشاه إسماعيل الثاني عن التسنن ورجع إلى مذهب الأمامية وأمر بقتل من حبب إليه . زينب حاتم زاد , وضعيت زنان در عصر صفوى , از ديد سياحان اورباييان, جاب اول, ناشر برك زيتون, تهران, ١٣٨٧, ص١١٥؛ سلام خسرو جوامير, المصدر السابق , ص٤٢

(٨١) استعاض أغلبية الناس وبشكل خاص زعماء قبائل القزلباش من التسامح الديني للشاه اسماعيل الثاني، فعقد قادة طائفتي تركمان وتكلو اجتماعاً مع بقية قادة القزلباش تباحثوا فيه عقيدة الشاه السنية واستقر رأيهم على تنصيب حسن ميرزا الابن

الأكبر لمحمد شقيق إسماعيل ملكاً إذا لم يتراجع الأخيرة عن مقصده، واختاروا وفداً ليبلغوه هذا القرار، بيد أن أحد الذين اشتركوا في المباحثات حذر الشاه من مؤامرة يدبرها قادة الطائفتين أعلاه، فغضب الشاه عندما سمع بهذا الأمر، فأرسل في طلبهم وهددهم فأنكروا ما نسب إليهم، وأمرهم بقتل حسن ميرزا لإثبات مصداقيتهم وإخلاصهم، وفعلاً تم قتل الأخير خنقاً في طهران وهو لم يزل صبياً في التاسعة عشر من عمره . مريم مير احمدى , دين ودولت در عصر صفوى , انتشارات امير كبير , تهران ١٣٦٩ , ص٥٥ ؛ عبدالمجيد شجاع , منبع قبلي , ص١٢٧ ؛ افوشه اى نطنزى , منبع قبلي ص٤٢ ؛ سلام خسرو جوامير , المصدر السابق , ص٤٣ .

(٨٢) مريم مير احمدى , دين ودولت , منبع قبلي , ص٥٥ .

(٨٣) فلسفى , زندكانى شاه عباس اول ,ج١ , ص٥٣ .

(٨٤) وهو مرض نفسي يصيب الافراد فيتحول المريض الى حسود وشكاك, ولا يقبل المصالحة وينتابه احساس بتقصي العيوب وفقدان الثقة بالأخرين, ومن اعراضه الجانبية ميل جنسي, عبدالمجيد شجاع, منبع قبلي, ص١٢٨

(٨٥) همان منبع , ص١٢٧-١٢٨ .

(٨٦) محمد مهدى اكبرى , نقش زنان در تحولات سياسى واجتماعى دوره صفويه از اغارتابان حكومت شاه محمد خدابنده ١٥٨٨م , سايت تخصصى تاريخ اسلام , كتابخانه انلاين تاريخ اسلام , ص٤٠ .

(٨٧) عباس حسن الموسوي , المصدر السابق , ص١٠٣ .

(٨٨) عبدالفتاح فومنى , تاريخ كيلان , تصحيح عطا الله تدين , كتابفروشى فروغى , تهران , ١٣٥٣ , ص٦٤ ؛ محمود بن هدايت الله افوشه اى نطنزى , منبع قبلي , ص٧٤ ; كاثرين بابايان , المصدر السابق , ص٤٢٩.

(٨٩) نصرالله فلسفى , زندكى شاه عباس , ص٣١ ؛ محمد مهدى اكبرى , منبع قبلي , ص٤١ ؛ مسعود شاهمرادى , منبع قبلي , ص١٣٤ .

(٩٠) محمد مهدى اكبرى , منبع قبلي , ص٤١ ؛ بنفشه حجازى , منبع قبلي , ص٢٢٣ ؛ ابو القاسم طاهرى , منبع قبلي , ص٢٥٦ .

(٩١) اسكندر بيك تركمان , ج١ , منبع قبلي , ص٢٢٠ .

(٩٢) زهرا بزارافشانبور اسفند اباد , منبع قبلي , ص٧٤ .

(٩٣) ليلي فؤاد محمد حسن , المصدر السابق , ص٣٧ ؛ احمد تاجبخش , منبع قبلي , ص١٨٣ ؛ سلام خسرو جوامير , المصدر السابق , ص٤٤-٤٥ ؛ محمد سهيل طقوس , المصدر السابق , ص١١٥ ؛ اسكندر بيك تركمان , ج١ , منبع قبلي , ص٢٢٠ ؛ Shonreh Gholsorkhi , Op , cit ., p153

(٩٤) محمود بن هدايت الله افوشه اى نطنزى , منبع قبلي , ص٦٢ .

(٩٥) ابو القاسم طاهرى , منبع قبلي , ص٢٥٧ .

(٩٦) اسكندر بيك تركمان, ج١, منبع قبلي, ص٢٢٠, نصرالله فلسفى, زندكى شاه عباس, منبع قبلي ,ص٣٥-٣٦ .

(٩٧) محمود بن هدايت الله افوشه اى نطنزى , منبع قبلي , ص ص٦٩-٧٤ ؛.

(٩٨) احمد تاجبخش , منبع قبلي , ص١٨٣ .

(٩٩) كاثرين بابايان , المصدر السابق , ص٤٣٠ .

(١٠٠ ) كان من اهل اصفهان يصل نسبه الى جابر الانصاري الصحابي الجليل , تولى منصب الوزارة في عهد الشاه طهماسب الاول , كما كان وزير للشاه اسماعيل الثاني وايضاً اصبح الوزير الاعظم لمحمد خدابنده , وزوج اخته لحمزة

ميرزا ولي العهد في ذلك الوقت , وقد قتل على يد القزلباش عام ١٥٨٢م وصودرت جميع امواله وهو شاعر متميز وله ديوان يسمى ( صبح كلشن ) . للمزيد من التفاصيل عن وزارة سلمان الجابري ينظر : علي دهكاهي , وزارات در عصر صفويه , بايان نامه تحصيلي جهت اخذ درجه كارشناسى ارشد رشته تاريخ , دنشكده ادبيات وعلوم انساني كروه تاريخ , دنشكاه شهيد بهشتي , ١٣٧٦ , ص١١٨-١٢٣ ؛ ليلي فؤاد محمد حسن , المصدر السابق , ص٣٨ .

(١٠١) اسكندر بيك منشى تركمانى , ج١, منبع قبلي, ص٢٤٢؛ Nazak Birjandifar, op , cit ., p:74 محمد مهدى اكبرى , منبع قبلي , ص٤٢-٤٣ ؛ هويدا عزت محمد احمد, المصدر السابق, ص١٠٧؛ مسعود شاهمرادى, منبع قبلي , ص١٣٧ .

(102) Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 74 .

(١٠٣) محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص١١٥ .

(١٠٤) اسكندر بيك منشى تركمانى , ج١, منبع قبلي , ص٣٤٧-٣٤٨ ؛ هويدا عزت محمد احمد , المصدر السابق , ص١٠٧ .

(١٠٥) بديع جمعة و احمد الخولي , ج١ , المصدر السايق , ص١٦٦ .

(١٠٦ ) راجر سيورى , ايران عصر صفوى , ترجمه كامبيز عزيزى , نشر مركز, تهران , ١٣٧٢ , ص٦٨-٦٩ .

(١٠٧) هويدا عزت محمد احمد , المصدر السابق , ص١٠٧-١٠٨ .

(١٠٨) اروج بيك بيات , دون زوان ايرانى , با حواشى ويادداشت هاى كى لسترنج , ترحمه مسعود رجب نيا , بنكاه ترجمه ونشر كتاب , تهران , ١٣٨٨ , ص١٦٦ ؛ عباس حسن الموسوي , المصدر السابق , ص١٠٤ .

(١٠٩) اروج بيك بيات , منبع قبلي , ص١٦٦ .

(١١٠) كانت مؤامرة اغتيال شمخال خان أكثر دقة بكثير من قتل بريخان خانم ، فقد شجع الشاه محمد خدابنده زعيمًا آخر من عشيرة أفشار هو أمير أصلان بك ، الذي كان صديقًا لساردار شركس ، على أمل الحصول على منصب لائق , كان المشتبه به، الذي كان مع القائد الشركسي لعدة سنوات في عهد الشاه طهماسب الاول، أرسل الشاه محمد خدابنده لأمير أصلان بك أفشار رسالة مفادها أنه منذ تنفيذ هذه المهمة العظيمة بقتل شمخال خان ، يجب أن يكون جميع فرسانه خارج أحد أبواب قزوين. فاستعد وامض قدمًا لتنفيذها المهمة عندما يصل الشاه إلى مقر الحكومة ويقام الاحتفال الملكي، وعلى الرغم من أن شمخال كان متشككًا بهذه العملية، لكنه لم يغادر ضواحي قزوين وعندما لاحقه سلاح الفرسان الأمير أصلان بك بحجة طردهم، وقبل أن تتاح للشركس فرصة للدفاع عن أنفسهم، هزموا شمخال وأرسلوه رأسه إلى الشاه في تلك الليلة. ابو القاسم طاهرى, منبع قبلي, ص٢٥٨ .

(111) Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 74 .

(١١٢) هناك رواية اخرى في مقتل باري خانم إن باري خان خان حُكم عليها بالإعدام ثم بقطع رأسها ، وبعد ذلك ظهر رأسها الدموي على رمح ، علّنا عند أبواب قزوين , الأدلة الغامضة ، التي لم تؤكدها مصادر أخرى تثير السؤال عما إذا كان الدين والمعتقدات يسمحان للحكام وكذلك الناس بوضع رأس سيدة عادية على رمح ، ناهيك عن أميرة صفوية معروفة بالتقوى والتفاني , لذا قد يكون بعض المؤرخين قد ابتكروا سيناريو خيالًيا متأثرًين بالتقاليد الغربية . إذا كان القصد هو تعليق جثة أو رأس شخصُ مدان في الأماكن العامة لتعليم الآخرين درساً ، فأي من الاميرات الاخريات كان يجب إن يتعلم درساً . Nozhat Ahmadi , Op , cit ., p317

(١١٣) ابو القاسم طاهرى , منبع قبلي , ص٢٥٨ ؛ راجر سيورى , منبع قبلي , ص ص٦٨-٦٩ ; اسكندر بيك منشى تركمانى , ج١, منبع قبلي , ص٢٢٥-٢٢٦; محمود بن هدايت الله افوشه اى نطنزى , منبع قبلي , ص٦٢-٦٥ ; كاثرين بابايان , المصدر السابق , ص٤٢٩ ؛ بنفشه حجازى , منبع قبلي , ص٢٢٤ ؛ ماندانا كوليوند , منبع قبلي , ص٩٤ ؛ Shonreh Gholsorkhi , Op , cit ., p155

(١١٤) عبدى بيك شيرازى , تكمله الاخبار , تصحيح عبدالحسين نوايى , نشر نى , تهران , ١٣٦٩ , ص١٢٨ ؛ محمد مهدى اكبرى , منبع قبلي , ص٤٣ ؛ مصطفى مجد , تاريخ مرعشيان در ايران , انتشارات رنساس , تهران , ١٣٨٠ , ص١٨٥ .

(115) Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 78 .

(١١٦) ملاشيخعلى كيلانى , تاريخ مازندران , تصحيح وتحشيه منوجهر ستوده , بنياد فرهنك , تهران , ١٣٥٣ , ص١٧٧ ؛ خورشاه بن قباد الحسينى , تاريخ ايلجى نظام , تصحيح محمد رضا نصيرى , انجمن اثار ومفاخر فرهنكى , تهران , ١٣٧٩ , ٢٤٤-٢٤٥ .

(١١٧) فرشته كريمى, زن طول تاريخ, با همكارى بهروز محمد عربشاهى, انتشارات نويد, شيراز, ١٣٨٥ , ص١١٢ .

(١١٨) فخرى خشايار وزيرى , كارنامه زنان مشهور ايران در علم ادب وسياست , وزارات اموزش وبرورش , تهران, ١٣٥٢, ص٥٣؛ بنفشه حجازى, منبع قبلي, ص٢٢٥ ؛ بديع محمد جمعة , المصدر السابق , ص١٩-٢٠ .

(١١٩) راجر سيورى , منبع قبلي , ص٦٨ .

(١٢٠) اسكندر بيك منشى تركمانى , ج٢ , منبع قبلي , ص٣٨١ ؛ كريم نجفى برزكر , منبع قبلي , ص١١٩ .

(121) Gulay Karadag Clnar, , SAFEVI DEVLETI'NIN GUCLU MELIKESI HAYRUNNiSA BEGUM ( 985-987/1578-1579 ) , Turkiyat Mecmuası , C. 21/Güz, 2011) ., p93 .

(١٢٢) عباس حسن الموسوي , المصدر السابق , ص١٠٥ .

(123) Andrew j. Newman, op , cit ., p:42 .

(١٢٤) نصر الله فلسفى, ج١ , منبع قبلي , ص ٤٠ ؛ محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص١١٦-١١٧ ؛ بديع جمعة و احمد الخولي , ج١ , المصدر السايق , ص١٦٧ ؛ Gulay Karadag Clnar , op , cit ., p94

(١٢٥) محمد مهدى اكبرى , منبع قبلي , ص٤٣ .

(١٢٦) نصر الله فلسفى , ج١ , منبع قبلي , ص ٥٣ .

(١٢٧) هويدا عزت محمد احمد , المصدر السابق , ص١٠٨.

(١٢٨) رهر برن , نظام ايالات در دوره صفوى , ترجمه كيكاووس جهانداري , بنكاه ترجمه ونشر كتاب , تهران , ٢٥٣٧ , ص٢٠٠ .

(١٢٩) عبدالمجيد شجاع , منبع قبلي , ص١٣١ .

(١٣٠) بديع محمد جمعة , المصدر السابق , ص٢٣ -٢٤.

(١٣١) راجر سيورى , منبع قبلي , ص٦٩ .

(132) Gulay Karadag Clnar , op , cit ., p : 94.

(١٣٣) بديع جمعة و احمد الخولي , ج١ , المصدر السابق , ص٢٠٢ .

(١٣٤) اسكندر بيك تركمان , ج١ , منبع قبلي , ص٢٤٧ .

(١٣٥) بديع جمعة و احمد الخولي , ج١ , المصدر السابق , ص٢٠٣ .

(١٣٦) نصر الله فلسفى , ج١ , منبع قبلي , ص٤٣-٤٦ ؛ محمود بن هدايت الله افوشه اى نطنزى , منبع قبلي , ص٢٥٠ ؛ بديع جمعة و احمد الخولي , ج١ , المصدر السابق , ص٢٠٣-٢٠٤ .

(١٣٧) بديع جمعة و احمد الخولي , ج١ , المصدر السابق , ص٢٠٤-٢٠٥ ؛ بديع محمد جمعة , المصدر السابق , ص٢٤-٢٦ ؛ سلام خسرو جوامير , المصدر السابق , ص٥٤ .

(١٣٨) عباس حسن الموسوي , المصدر السابق , ص١٠٦-١٠٧ .

(139) Gulay Karadag Clnar , op , cit ., p96.

(١٤٠) ابو القاسم طاهرى , منبع قبلي , ص٢٦٣ ؛ عباس حسن الموسوي , المصدر السابق , ص١٠٧ .

(١٤١) نصر الله فلسفى, ج١, منبع قبلي, ص٣٨-٣٩؛ بديع جمعة واحمد الخولي, ج١, المصدر السايق , ص١٦٦

(١٤٢ ) ماندانا كوليوند , بررسى وضعيت سياسى واجتماعى زنان در عصر صفوى ( ٩٠٧-١١٣٥ق.هـ ) , بايان نامه كارشناسى ارشد كروه تاريخ , دانشكده ادبيات وعلوم انسانى , دانشكاه شهيد جمران اهواز , ١٣٨ , ص٩٩

(١٤٣ ) ابن السلطان سليم الثاني ووالدته نور بانو سلطان , ولد في عام ١٥٤٦م , واعتلى العرش بعمر الثامنة والعشرين من عمرة بعد وفاة والده , اعتم بفنون العلم والادب والشعر , وكان يتقن اللغات الثلاث التركية والعربية والفارسية , وكان يميل الى علم التصوف واشتهر بالتقوى ومنع الخمور , توفي السلطان مراد في ١٦ كانون الثاني عام ١٥٩٥م عن عمر يناهز ٤٩ سنة ودفن في فناء ايا صوفيا . ابراهيم حسنين , سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط , دار التعليم الجامعي , الاسكندرية , ٢٠١٤ , ص٣٤٨-٣٥١ .

(١٤٤) ليلى فؤاد محمد حسن , المصدر السابق , ص٤٧-٤٨ ؛ نصر الله فلسفى , ج١ , منبع قبلي , ص٧٦ ؛ هويدا عزت محمد احمد , المصدر السابق , ص١٠٩-١١٠ ؛ زهراء بزرافشانبور اسفند اباد , منبع قبلي , ص١٠١ - ١٠٢ ؛ Maria Szuppe , Lapartipation Des Femmes Dila Famille Royale Alexercice Du Pouvoir En Iran Safavide Au Xvi Siecle , Studia Iranlca , 24 ,1995 , p : 65 .

(145) Gulay Karadag Clnar , op , cit ., p97.

(١٤٦) اسكندر بيك منشى تركمانى , ج١ , منبع قبلي , ص٣٨٢ .

(١٤٧) بديع جمعة و احمد الخولي , ج١ , المصدر السابق , ص١٧٣-١٧٤ . Gulay Karadag Clnar , op , cit ., p98.

(148) Gulay Karadag Clnar , op , cit ., p98.

(١٤٩) احمد تاج بخش , منبع قبلي , ص٥٠ ؛ ليلى فؤاد محمد حسن , المصدر السابق , ص٤٦-٤٧ ؛ اسكندر بيك منشى تركمانى , ج١ , منبع قبلي , ص٣٨٢ ؛ مصطفى موسى محمد شريف , المصدر السابق , ص٢١٠ .

(١٥٠) هويدا عزت محمد احمد , المصدر السابق, ص١١٤؛ ليلى فؤاد محمد حسن, المصدر السابق, ص٤٧ -٤٨ .

(151) Gulay Karadag Clnar , op , cit ., p99.

(١٥٢) يذكر إن في الوقت الذي اتفق فيه قادة القزلباش في دار الضيافة على قتل مهد عليا, طلب الشاه محمد خدابنده من مسيب خان زعيم طائفة تكلو، لكي يقوم بإحضار الشاهسيون ( محبي الشاه ) للدفاع عنه وعن زوجته حتى يأتي القزلباش من مختلف طوائف إلى دار الضيافة ويبعدوا المخالفين , لكن مسيب خان لم ينفذ أمر الشاه الذي كان شخصاً عديم الكفاية وغير متمكن , إذ قام بمنع المنادين من إحضار الشاهسيون وقد التحق بالمخالفين ، وفي النهاية هجم قادة القزلباش على داخل الحرم وقتلوا مهد عليا زوجة الشاه التي كانت بجانبه ، وشارك في قتل مهد عليا محمد خان تركمان , قلي بيك افشار , قورجي باشي , فور خمس خان شاملو , شاهرخ خان ذو القدر مهردار , مسيب خان شريف الدين اعلى تكلو بيرء محمد خان استاجلو . هويدا عزت محمد احمد , المصدر السابق , ص١١٤-١١٥ ؛ اسكندر بيك منشى تركمانى , ج١ , منبع قبلي , ص٣٨٦ ؛ بديع جمعة و احمد الخولي , ج١ , المصدر السابق , ص١٧٤ ؛ سلام خسرو جوامير , المصدر السابق , ص١٠٠ ؛ ابو القاسم طاهرى , منبع قبلي , ص٢٦٦ ؛ . Nazak Birjandifar, op , cit ., p : 96

(١٥٣) هويدا عزت محمد احمد , المصدر السابق , ص١١٥ .

(١٥٤) نصر الله فلسفى , ج١ , منبع قبلي , ص٥٣-٥٩; اسكندر بيك منشى تركمانى , ج١ , همان منبع , ص٣٨٠- ٣٨٦ ؛ بديع جمعة و احمد الخولي , ج١ , المصدر السابق , ص١٧٤ .

**المصادر :**

**اولاً : الاطاريح والرسائل العربية :**

١- سلام خسرو جوامير , الشاه عباس الكبير وسياسته الاصلاحية الداخلية في ايران ( ١٥٧١-١٦٢٩ ) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية – ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠١٢ .

٢- شهد عبدالرزاق احمد , القزلباش ودورهم العسكري والسياسي في ايران ١٥٠٠-١٦٢٩م , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة البصرة , ٢٠١٨ .

٣- محمد جواد عبدالكاظم الشمري , بلاد فارس في عهد الشاه طهماسب ١٥٢٤- ١٥٧٦م , رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة المستنصرية ,( كلية التربية الاساسية , ٢٠١٤ ) .

٤- هويدا عزت محمد احمد , دور المرأة في العصر الصفوي , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , قسم اللغة الفارسية , جامعة عين الشمس , ١٩٩١ .

**ثانياً : الاطاريح والرسائل الفارسية :**

١- زهرا بزارافشانبور اسفند اباد , نقش سياسى اجتماعى وفرهنكى زنان در ايران عهد صفوى , بايان نامه براى دريافت كارشناسى ارشد در رشته تاريخ تشيع , دانشكاه بيام نور , ١٣٩٥ .

٢- علي دهكاهي , وزارات در عصر صفويه , بايان نامه تحصيلي جهت اخذ درجه كارشناسى ارشد رشته تاريخ , دنشكده ادبيات وعلوم انساني كروه تاريخ , دنشكاه شهيد بهشتي , ١٣٧٦ .

**ثالثاً : الكتب الانكليزية :**

(1) Andrew j. Newman , Safavid Iran Rebirth of a Persian Empire , Paperback edition published in 2009 by I.B. Tauris & Co Ltd 6 Salem Road, London W2 4BU 175 Fifth Avenue, New York

(2) Nazak Birjandifar, Royal Women and Politics in Safavid Iran , Institute of Islamic Studies McGill University, Montreal December 2005 .

(3) Nozhat Ahmadi ,The status of women in Safavid Iran , Edited by Rudi Matthee , The Safavid World , Milton Park , Abingdon , NewYork , 2022 .

**رابعاً : الكتب العربية :**

١- ادوارد براون، تاريخ الادب في ايران منذ بداية الحكم الصفوي حتى نهاية الحكم القاجاري , ج٤ , ترجمه الى الفارسيه رشيد ياسمى , ترجمه الى العربية محمد علاء الدين منصور , المجلس الاعلى للثقافة , القاهرة , ٢٠٠٢ .

٢- بديع جمعة و احمد الخولي , تاريخ الصفويين وحضارتهم , ج١ , ط١ , دار الرائد للنشر , ١٩٧٦ , ص١٣٩-١٤٠ ؛

٣- بديع محمد جمعة , الشاه عباس الكبير ١٥٨٨-١٦٢٩م , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٨٠ .

٥- عباس حسن الموسوي , نشؤ وسقوط الدولة الصفوية دراسة تحليلية , مطبعة سرور , قم المقدسة , ٢٠٠٥ .

٦- كاثرين بابايان , عقائد النساء نظرة على النساء الصفويات في الثقافة الاصفهانية المحلية , بحث ضمن كتاب المرأة في العصور الوسطى الاسلامية السلطة والحماية والورع , تحرير غافن ار . جي , هامبلي , ترجمة احلام عثمان و احمد طلعت وحسن محمد حسن , مراجعة حمدي عبيد , الشبكة العربية للابحاث والنشر , بيروت , ٢٠١٤ .

٧- ليلى فؤاد محمد حسن , اداور نسائية في تاريخ الدولة الصفوية , القاهرة , ٢٠٠٩ , ص٣٢ .

٨- ماريا زوب , جواهر العجائب : السيدات المتعلمات والاميرات السياسيات في مقاطعات ايران بان الحكم الصفوي , بحث ضمن كتاب المرأة في العصور الوسطى الاسلامية السلطة والحماية

والورع , تحرير غافن ار . جي , هامبلي , ترجمة احلام عثمان و احمد طلعت وحسن محمد حسن , مراجعة حمدي عبيد , الشبكة العربية للابحاث والنشر , ( بيروت , ٢٠١٤ ) .

٩- محمد سهيل طقوش , تاريخ الدولة الصفوية في ايران ١٥٠١-١٧٣٦ , دار النفائس , لبنان , ٢٠٠٩ .

**خامساً : الكتب الفارسية :**

١- ابو الحسن بن ابراهيم قزويني , فؤائد صفويه تاريخ سلاطين وامراى صفوى بس از سقوط دولت صفويه , تصحيح مقدمه وحواشى مريم احمدى , موسسه مطالعات وتحقيقات فرهنكى , تهران , ١٣٦٧ .

٢- ابو القاسم طاهرى , تاريخ سياسى واجتماعى ايران از مركز تيمور تا مركز شاه عباس جاب اول , انتشارات فرانكلين , تهران , ١٣٦٧ .

٣- احمد بن نصرالله تتوى وآصف خان قزوينى , تاريخ الفى , ج٨ ، تصحيح غلامرضا طباطبايى مجد , علمى و فرهنگى ، تهران , ١٣٨٢ , ص٥٨٥٨ .

٤- احمد تاجبخش , تاريخ صفويه , جلد دوم , جاب اول , انتشارات نويد , شيراز , ١٣٧٢ .

٥- احمد خليل الله مقدم ومحمود جليلى , تاريخ مستند ايران وجهان ( از عهد سومر تا عصر بهلوى ) , جاب اول , نشر ذر جمال بور , تهران , ١٣٨١ .

٦- اروج بيك بيات , دون زوان ايرانى , با حواشى ويادداشت هاى كى لسترنج , ترحمه مسعود رجب نيا , بنكاه ترجمه ونشر كتاب , تهران , ١٣٨٨ .

٧- بنفشه حجازى , ضعيفه ( بررسى جايكاه زن ايرانى در عصر صفوى ) , جاب اول , ناشر قصيده سرا , تهران , ١٣٨١ , ص٢٢٠؛

٨- حميد رضا صفاكيش , صفويان در كذركاه تاريخ , جاب اول , انتشارات سخن , تهران , ١٣٩٠ .

٩- خاوند شاه بلخى ميرخواند و ميرمحمد برهان الدين , روضه الصفا , ج٨ , به تلخيص عباس زرياب , انتشارات علمى وفرهنكى , تهران , ١٣٧٣ .

١٠- خسرو معتضد , زن ايرانى در رواق حرمسرا , جاب اول , شركه نشر البرز , تهران , ١٣٩٤ .

١١- خورشاه بن قباد الحسينى , تاريخ ايلجى نظام , تصحيح محمد رضا نصيرى , انجمن اثار ومفاخر فرهنكى , تهران , ١٣٧٩ .

١٢- راجر سيوري , ايران عصر صفوى , ترجمه كامبيز عزيزى , نشر مركز, تهران , ١٣٧٢ .

١٣- رهر برن , نظام ايالات در دوره صفوى , ترجمه كيكاووس جهانداري , بنكاه ترجمه ونشر كتاب , تهران , ٢٥٣٧ .

٣- زينب حاتم زاد , وضعيت زنان در عصر صفوى , از ديد سياحان اوربايان , جاب اول , ناشر برك زيتون , تهران , ١٣٨٧ .

٤- عبدالحسين نوائى, روابط سياسى ايران در عصر صفوى , نشر سيمين ,( بى جا , ١٣٧٢)

٥- عبدالفتاح فومنى , تاريخ كيلان , تصحيح عطا الله تدين , كتابفروشى فروغى , تهران , ١٣٥٣

٦- عبدالمجيد شجاع , زن سياست وحرمسرا در عصر صفويه , جاب اول , ناشر اميد مهر , سبزوار , ١٣٨٤ , ص١١٩ .

٧- عبدى بيك شيرازى, تكمله الاخبار, تصحيح عبدالحسين نوايى, نشر نى, تهران, ١٣٦٩.

٨- علي اكبر ولايتى, ايران در عصر صفوى, جاب اول, انتشارات امير كبير, تهران, ١٣٩٣ش .

٩- فخرى خشايار وزيرى , كارنامه زنان مشهور ايران در علم ادب وسياست , وزارات اموزش وبرورش , تهران , ١٣٥٢ .

١٠- فرشته كريمى , زن طول تاريخ , با همكارى بهروز محمد عربشاهى , انتشارات نويد, شيراز , ١٣٨٥ .

١١- كريم نجفى برزكر , تاريخ تحولات سياسى اجتماعى اقتصادى وفرهنكى ايران در دوره صفويه , دانشكاه بيام نور , تهران , ١٣٩٣ .

١٢- محمد مهدى اكبرى, نقش زنان در تحولات سياسى واجتماعى دوره صفويه از اغارتابان حكومت شاه محمد خدابنده ١٥٨٨م, سايت تخصصى تاريخ اسلام, كتابخانه انلاين تاريخ اسلام.

١٣- محمود بن هدايت الله افوشه اى نطنزى, نقاوة الاثار في ذكر الاخيار,ج١, به اهتمام احسان اشراقى , بنكاه ترجمه ونشر كتاب , تهران , ١٣٥٠ .

١٤- مريم مير احمدى , دين ودولت در عصر صفوى , انتشارات امير كبير , تهران ١٣٦٩ .

١٥- مصطفى مجد , تاريخ مرعشيان در ايران , انتشارات رنساس , تهران , ١٣٨٠ .

١٦- ملاشيخعلى كيلانى , تاريخ مازندران , تصحيح وتحشيه منوجهر ستوده , بنياد فرهنك , تهران , ١٣٥٣ .

١٧- منوجهر بارسادوست , زندكى شاه اسماعيل دوم , بى نا , تهران , ١٣٧٥ .

١٨- ميرزا بيك جنابدى ، روضه الصفويه ، تصحيح غلامرضا طباطبايى مجد , بنياد موقوفات محمود افشار ، تهران , ١٣٧٨ .

١٩- والتر هينتس , تشكيل دولت ملى در ايران حكومت أق قوينلو وظهور دولت صفوى , جاب دوم , ترجمه كيكاوس جهانداري , انتشارات خوارزمى , تهران , ١٣٦١ .

**سادساً : البحوث والمجلات الفارسية :**

١- مسعود شاهمرادى , نقش آفريني پَريخان خانم ( دختر شاه طهماسب اول صفوي) در تحولات عصر صفوي( ٩٥٥-٩٨٥ق) , مجله بزوهشهاي تاريخي ايران و اسلام , شماره ٢٦ ,بهار وتابستان , ١٣٩٩.

**سابعاً : المجلات الانكليزية :**

(1) Shonreh Gholsorkhi , Pari Khan Khanum A Masterful Safavid Princess, Iranian Studies Volume 28, Numbers 3-4, Summer –Fall, 1995.؛

(2) Gholsorki Shohreh , Pari Khan Khanum A Masterful Safavid Princess , Iranian Studies , Vol ; 28 , nu : 3-4 , summer and autumn 1995 .

(3) Gulay Karadag Clnar, , SAFEVI DEVLETI'NIN GUCLU MELIKESI HAYRUNNiSA BEGUM ( 985-987/1578-1579 ) , Turkiyat Mecmuası , C. 21/Güz, 2011)

(4) Maria Szuppe , Lapartipation Des Femmes Dila Famille Royale Alexercice Du Pouvoir En Iran Safavide Au Xvi Siecle , Studia Iranlca , 24 ,1995 .